الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

المقاربة بالكفاءات

L'approche Par Compétences

" بكي بلمرسلي"
أستاذ التعليم المتوسط

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفهرس

مقدمة. 01

دواعي بناء المناهج بمقاربة الكفاءات. 02

المقاربة بالكفاءات، خصائص الكفاءة. 03

مميزات الكفاءة

مستويات الكفاءة حسب فترات التعلم. 06

أنواع الكفاءات 07

مركبات الكفاءة 08

علاقة الكفاءة ببعض المفاهيم 09

- بين الكفاءة و القدرة
- علاقة الكفاءة بالمعرفة 11
- الكفاءة وأهداف التعلم

علاقة القدرة بالمهارة و الاستعداد والتحكم 13

أسس تحديد الكفاءات 15

مساهمة بيداغوجية الكفاءة في عملية التعلم. 170

مساهمة المقاربة بالكفاءات في دمج التعلمات: 18

- الكفاءة كعامل لإدماج التعلمات. 21
- البرنامج كعامل لإدماج التعلمات. 21
- ديناميكية إدماج التعلمات على مستوى الكفاءات العامة. 24
- ديناميكية إدماج التعلمات على مستوى الكفاءات الخاصة.

ما هي الحيثيات في تبني المقاربة بالكفاءات؟

- مقاربة المناهج بالكفاءات. 26
- ما هي الإنعكاسات ا لبيداغوجية للمقاربة بالكفاءات؟

المقاربة بالكفاءات و البيداغوجيا المختلفة؛ 27

وضعيات تعليمية تحمل المعنى و التعلمات.

وضع كل تلميذ في منطقته التقريبية التطورية. 28

تطوير انتظام النشاط المرتبط بالأهداف المعرفية 29

إستراتيجية التعليم بمقاربة الكفاءات 30

معايير اختيار الاستراتجية المناسبة لكل وضعية تعلمية 33

المدرسة البنائية و طرائق التدريس 36

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مثـــــــــــال لإدماج الكفاءات في مادة اللغة العربية 39
أهم المظاهر الإيجابية 43
أهم المظاهر السلبية 44
المعلم الكفء، المعلم الناجح 45
المتعلم الكفء 46
الطموح إلى تحويل المعرفة النظرية إلى معرفة نفعية 47
أقوال بعض المختصين 49
المراجع 51

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مـــــقـــــدمـــــــة

إن القلق الذي يشعر به المؤطرون و المعلمون حيال الإصلاحات التربوية الجديدة طبيعي و مبرر أيضا فالقلق جزء من مهنة المعلم فهو الذي يوقظ الضمير المهني فيه، أقول لزملائي المعلمين بأن تساؤلاتهم صحيحة و معقولة فكل تغير يحمل معه زعزعة للاستقرار السابق و يكون في حد ذاته مدعاة للتفكير و البحث عن الحقيقة.

أكيد في البداية سوف تواجهون صعوبات، و هذا طبيعي لأن المسيرة لا تزال في بدايتها ومع الوقت فإن الأمور سوف تعود إلى مجراها الطبيعي.

حتى اللحظة لا يزال المعلم هو المسير الوحيد للدروس في القسم و هو الوحيد الذي يتكلم ليبلغ المعلومات إلى المتعلمين فالمطلوب اليوم هو مساعدة المتعلم على التعلم بمفرده و ليس حشو ذهنه بالمعلومات فلا يستوعبها، فعلم النفس التعليمي المعاصر يؤكد على أن انتباه"المتعلم" لا يتعدى "15 د" أما ما عدا هذا فالمعلم يتكلم و يتحدث مع قسم سلبي لا يتجاوب معه.

المساعدة على التعلم و الاكتساب، هذا هو المطلوب و هذا معناه تسيير القسم بطريقة مختلفة و جديدة أساسها بناء علاقات جديدة مع المتعلمين و معناها أيضا خلق أجواء ايجابية و وممتازة لعمل المتعلمين"العمل في مجموعات"، "العمل الثنائي أو الفردي" الأهم هو أن يعمل المتعلم لا المعلم و نظرا لأهمية المقاربة بالكفاءات في إعداد الدروس و حاجة المربين إلى الأفكار و الآراء لحديثة المتعلقة بهذا الموضوع الذي يعتبر جديدا بالنسبة للبعض، ارتأيت في هذا البحث أن أثريه و ذلك تعميما للفائدة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

*** دواعي بناء المناهج بمقاربة الكفاءات:**

- إن العالم يعيش اليوم مرحلة الانفجار المعرفي، الأمر الذي جعل خبراء التربية يفكرون في إعادة بناء الفعل التعليمي على مبادئ مبنية على ما هو أنفع و أفيد بالنسبة إلى المتعلم و أكثر اقتصادا لوقته و من ثمة فقد ظهرت مقاربة بناء المناهج بالكفاءة كرد فعل للمناهج التعليمية المثقلة بمعارف في الحياة العملية و باختصار يمكن تحديد أساسين: "بيداغوجي" و "حضاري".

أ- **الأساس البيداغوجي:**

1- تفعيل المواد التعليمية في المدرسة و الحياة.
2- الطموح إلى تحويل المعرفة النظرية إلى معرفة عملية.
3- التخفيف من محتويات المواد المدرسية.
4- جعل المتعلمين يتعلمون بأنفسهم بحسن التوجيه.
5- السعي إلى تثمين المعارف المدرسية و جعلها صالحة للاستعمال في مختلف المواقف.

ب- الأساس الحضاري:

1- تعقد الوضعيات فرض على الإنسان ضرورة تعدد حقول المعرفة الإنسانية و تنوعها بدل منطق وحدانية المادة.
2- النظر إلى الحياة من منظور نفعي و علمي.
3- مطلب التنافس و المرد ودية الذي فرضته الشركات و المصانع.
4- ضغوط الشركات للتعجيل بتشجيع المشروع.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المقاربة بالكفاءات

إن موضوع "المقاربة بالكفاءات " طرح جديد و هو موضوع الساعة و المعتمد حاليا في إعداد الدروس أو البرامج التكوين؛

يشتمل على :

ـ التحليل بدقة وضعيات عمل المشاركين.

ـ تحديد الكفاءات المطلوبة من أجل إنجاز مناسب للمهام و تحمل المسؤوليات التي تنجم عنها.

ـ ترجمت هذه الكفاءات إلى أهداف و نشاطات تعلم.

المقاربة بالكفاءات تفضي إلى تبني بيداغوجيات نشيطة و إبداعات مركزة على تحصيل معارف، و كذلك على تنمية المهارات وتبني مواقف و تصرفات جديدة.

ـ اعتياديا المقاربة بالكفاءات تشكل عامل قوي من التحفيز للمشاركين في نشاطات التكوين.

ـ المقاربة بالكفاءات تشكل ضمان أفضل من أجل أن تحمل التوظيفات المقبولة ثمارا.

خصائص الكفاءة

عندما نقبل على الحديث عن الكفاءة أو بالأحرى عن خصائصها فإن الاهتمام ينصرف إلى إظهار التميز القائم بين القدرة Capacité و الكفاءة Compétence ومـــــن هذا المنظور فإن ثمة خصائص يمكن إجمالها فيما يلي:

أ ـ الاهتمام بالدور النشط الذي يؤديه المتعلم في العملية التعليمية التعلمية.

ب ـ تشجيع الاستقلالية و المبادرة لدى المتعلم.

ج ـ تقديم أنشطة ذات دلالة بالنسبة إلى التعلم.

د ـ تثير التساؤلات لدى المتعلمين.

و ـ تطلب من المتعلم أن يقيم علاقات بين تعلماته.

ه ـ تطلب من المتعلم أن يفكر فيما تعلمه و في إستراتيجيات التعلم.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ي ـ الكفاءة ذات طابع نهائي، إن الشخص الذي يحصل كفاءة ما يكون قد حصل على قوة للتحرك بصورة إيجابية في الحياة الاجتماعية. و معنى ذلك أن الكفاءة تحمل في طياتها دلالة بالنسبة للمتعلم، هذه الدلالة تدفعه إلى توظيف جملة من التعلمات للإنتاج أو للقيام بعمل أو لحل مشكلة مطروحة في نشاطه المدرسي أو في حياته اليومية.

م ـ الكفاءة مرتبطة بجملة من الوضعيات ذات المجال الواحد (كفاءة مجالية) إن تحقيق الكفاءة لا يحصل إلا ضمن الوضعيات التي تمارس في ظلها هذه الكفاءة. يعني ضمن وضعيات قريبة من بعضها البعض، مثال ذلك:

كتابة تقرير وجيز موجه إلى النشر في مجلة بخصوص إشكالية إدماج الشباب في المنظومة التربوية.

ف ـ قابلية الكفاءة للتقييم الكفاءة تقيم أساسا بدلالة المنتوج و على وجه الخصوص في المجال المدرسي يقيم التلميذ بدلالة ما ينتجه. وذلك باعتبار جملة من المقاييس في مقدمتها جودة الإنتاج وملائمته للمطلوب...و إلخ.

و باختصار حين نقبل على تقيم الكفاءات لا ينبغي أن نكتفي بصوغ أسئلة حول المعارف فحسب بل يجب وضع المتعلم في موقف يدعوه إلى علاج السؤال بتوظيف معارفه ومهاراته ومختلف إمكاناته بما في ذلك معارفه الفعلية و السلوكية.

ر ـ توظف مجموعة من الإمكانات : إن الكفاءة كما سلف تتطلب تسخير جملة من الإمكانات مختلفة و متنوعة، مثل المعارف العلمية / القدرات / المعارف الفعلية المتنوعة / و المعارف السلوكية. في الغالب تكون هذه الإمكانات خاصة بإدماج الكفاءة.

علما بأن الكفاءة تظهر عند المتعلم بعد التقييم، وهي تعبر عن سلوك قابل للملاحظة و القياس.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

و إليكم هذا التطبيق:

لاحظ العبارة التالية ثم حدد أيها دالا على الكفاءة:

1 ـ تسمية عناصر راديو

2 ـ شرح طريقة استعمال الراديو

3 ـ إصلاح راديو

إذا اخترت العبارة الأخيرة لديك الجواب الصحيح لأن تسمية عناصر الراديو، وتفسير عناصره لا يعد نشاط بالمعنى الذي نراه في تعريفنا للكفاءة المتمثل في نتيجة قابلة للملاحظة.

إن فعالية هذه السيرورة مرهونة بدرجة كبيرة في تكييف إستراتيجيات التعلم المتبعة في القسم سياق الوضعية، القدرات الحقيقية للمتعلمين و وضعيات التعلم المرتبطة بالتحفيز و تدعيم اهتمامات المتعلمين.

إن الإستراتيجيات المعتمدة لهذا الغرض تستدعي استعمال مرن ومحكم وجيه لمختلف الطرائق البيداغوجية، إدماج مختلف أنماط مقاربة المعرفة (بممارسة النشاط بالصورة، بالتعبير، بالنقاش،باللعب،....) و تخضع هذه المبادئ فيما يلي:

1 ـ يكون المشكل منطلقا لموضوع الدراسة.

2 ـ تكون وضعيات التعلم وجيهة.

3 ـ يعتبر الإهتمام و التحفيز المستمر للطفل من العوامل التي تحرك و تدعم التعلمات العلمية.

4 ـ إن أساس التعلم هو نشاط التلاميذ لأن المتعلم لا يستوعب و لا يحفظ إلا بالأشياء التي يكتشفها بنفسه، و من هذا المنظور تظهر أهمية يكون المتعلم هو الفاعل في بناء تعلماته .

5 ـ إن سيرورة استيعاب و بناء المفاهيم العلمية من طرف المتعلم اعتبارها إلى حد ما انتقالا تدريجيا من المعرفة الأمبريقية إلى معرفة العلمية.

6 ـ إن التعلم هو سيرورة ديناميكية تستهدف البناء الفعال لمعرفة مفهميه مهيكلة وإنه من الضروري أن يكون المتعلم قادرا على حل المشاكل علمية في متناوله و بناء معارف بإتباع خطة التقصي و الاستدلال.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مميزات الكفاءة

1- استعراضية قابلة للتوظيف في موارد مختلفة اللغة ومتعلقة بمواد دراسية.

2- تطويرية تنمو طوال حياة الإنسان و قد تنقص مثل القدرة على التذكر.

3- تحويلية تتحول من حالة إلى أخرى:

(التفاوض= الكلام + الاستماع + البرهنة).

4- غير قابلة للتقويم يتعذر التحكم فيها بدقة مثلا:

(تدوين معلومات في وضعيات مختلفة).

- و كذا تتجلى من خلال نتائج يمكن ملاحظتها و تتطلب عدة مهارات.
- إنها مفيدة من حيث أن لها قيمة على المستوى الشخصي و الإجتماعي و المهني هي مرتبطة بإنجاز نشاطات تمارس في حالات واقعية، تسمح بالاستفادة من مهارات.

مستويات الكفاءة حسب فترات التّعلّم:

* **الكفاءة القاعديّة:** هو مجموع نواتج التّعلّم الأساسية المرتبطة بالوحدات التّعليمية، وتوضّح بدقّة ما سيفعله المتعلّم أم ما سيكون قادرا على أدائه أو القيام به في ظروف محدّدة، و لذا يجب على المتعلّم أن يتحكّم فيها ليتسنّى له الدّخول دون مشاكل في تعلّمات جديدة ولاحقة فهي الأساس الّذي يبنى عليه التّعلّم.

الوحدة التعليمية: وحدة تكوين تسمح باكتساب عنصر من كفاءة ختامية و هي مجموعة حصص مترابطة فيما بينها و منظمة في شكل نشاطات مبنية حول المعارف المستهدفة تضمن التحكم في عنصر الكفاءة.

الحصة: وحدة زمانية غالبا ما تكون مدتها ثلاثون دقيقة في التعليم الابتدائي.

* **الكفاءة المجالية:** و هي مجموع الكفاءة القاعدية في مجال واحد.

* **الكفاءة المرحلية:** إنّها مرحلية دالّة تسمح بتوضيح الأهداف الختامية أو النّهائية لجعلها أكثر قابليّة للتّجسيد، تتعلّق بشهر أو فصل أو مجال معيّن وهي مجموعة من الكفاءات القاعدية، كأن يقرأ التّلميذ جهرا ويراعي الأداء الجيّد مع فهم ما يقرأ.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

* **الكفاءة الختامية:** إنّها نهائية تصف عملا كلّيا منتهيا، تتميّز بطابع شامل وعامّ، تعبّر عن مفهوم إدماجيّ لمجموعة من الكفاءات المرحلية، يتمّ بناؤها وتنميتها خلال سنة دراسية أو طور، مثلا في نهاية الطّور المتوسّط يقرأ المتعلّم نصوصا ملائمة لمستواه و يتعامل معها، بحيث يستجيب ذلك لحاجاته الشّخصية و المدرسيّة و الاجتماعية.

* **الكفاءة ختامية مندمجة:** هي مجموع الكفاءة المكتسبة في نهاية الطور.

ملاحظة: كثيرا ما يكون مصطلح "مؤشر الكفاءة" ملازما للكفاءة القاعدية خاصة و هو العلامة أو النتيجة الدالة على حدوث فعل التعلم و الاكتساب حسب مستوى محدد مسبقا و من خلاله يمكن الحكم على مدى تحقق الهدف من فعل التعليم و التعلم.

أنواع الكفاءات:

نظرا لأهمّية الكفاءات فقد تعدّدت أنواعها و أشكالها على حسب توجيهها. فقد صنّفها جرادات و آخرون (1404 هـ) بأنّها ثلاثة أنواع وهي:

أ ـ الكفاءات المعرفية Compétences De Connaissance :

لا تقتصر الكفاءات المعرفية على المعلومات و الحقائق، بل تمتدّ إلى امتلاك كفاءات التّعلّم المستمرّ، واستخدام أدوات المعرفة، ومعرفة طرائق استخدام هذه المعرفة في الميادين العلمية.

ب ـ كفاءات الأداء Compétences De Performance :

و تشتمل على قدرة المتعلّم على إظهار سلوك لمواجهة وضعيات مشكلة، إنّ الكفاءات تتعلّق بأداء الفرد لا بمعرفته، و معيار تحقيق الكفاءة هنا هو القدرة على القيام بالسّلوك المطلوب.

ج ـ كفاءات النّتائج أو الإنجاز Compétences des résultats :

امتلاك الكفاءات المعرفية يعني امتلاك المعرفة اللازمة لممارسة العمل دون أن يكون هناك مؤشّر على أنّه امتلك القدرة على الأداء، و أمّا امتلاك الكفاءات الأدائية فيعني القدرة على إظهار قدراته في الممارسة دون وجود مؤشّر يدلّ على القدرة على إحداث نتيجة مرغوبة في أداء المتعلمين، ولذلك يفترض مثلا أنّ المعلّم صاحب كفاءة إذا امتلك القدرة على إحداث تغيّرات في سلوك المتعلّم.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مركّبات الكفاءة :

أ ـ **المحتوى**- Continue : إنّها الأشياء الّتي يتناولها التّعلّم، لأنّ فعل التّعلّم يخصّ هذه الأشياء بالضّرورة، ولأنّنا عندما نتعلّم فإنّنا نتعلّم بعض الأشياء .لقد قام عدد من الباحثين بتصنيف مبسّط لمحتويات التّعلّم فحصروه في ثلاثة أنماط من الأشياء هي:

ـ المعارف المحضة (الصّرفة).

ـ المعارف الفعلية (المهارات).

ـ المعارف السّلوكية(المواقف). وهذه المعارف الضّرورية التي يستند إليها التّعلّم لاكتساب كفاءة من الكفاءات مثلا:

* معرفة قاعدة نحوية (معرفة صرفة)

* استعمال مفردات في وضعيات مناسبة (مهارة).

* التّركيز من أجل تجاوز صعوبات الاستعمال (سلوك).

ب ـ **القــدرة**:Capacité هي كلّ ما يجعل الفرد قادرا على فعل شيء ما ومؤهّلا للقيام به أو إظهار سلوك أو مجموعة سلوكات تتناسب مع وضعية ما، فهي غير مرتبطة بمضامين مادّة معيّنة، بل يمكن أن تبرز في موادّ مختلفة، مثل القدرة على تعريف الأشياء أو على المقارنة بينها ... و القدرة على التّحليل و الاستخلاص ... إلخ، كلّ هذه النّشاطات عبارة عن قدرات.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ج ـ **الوضعيــة**:Situation هي الإشكالية الّتي يتمّ إيجادها لتساعد المتعلّم على توظيف إمكاناته وتجعله دائما في موقع العمل الفاعل و النّشاط الدّؤوب، كما أنّها تضفي على المادّة التّعلّميّة معان حيويّة وفائدة، وتكون الوضعية ذات دلالة إذا:

*جعلت التّلميذ يستفيد من معارفه في معالجة واقعه المعيش.

*جعلته يشعر بفاعليّتها وجدواها في علاج عمل معقّد.

*سمحت بتفعيل إسهام مختلف الموادّ في حلّ مشاكل معقّدة.

علاقة الكفاءة ببعض المفاهيم :

بين الكفاءة و القدرة :

تشكّل القدرة و الكفاءة أهمّ أقطاب نسق التّطوير الاستراتيجي لمقاربة العمل البيداغوجي المستحدث في مجال التّكوين المدرسيّ؛ و الثّنائية القطبية المتمثّلة في القدرات و الكفاءات ضمن هذه الأطر تتفاعلان بانسجام في مسارين متكاملين رغم ما يبدو عليهما من غموض و تداخل في المفهوم و المصطلح، اللّذين قد يصعب أمر التّفريق بينهما أحيانا .

موازنة بين القدرات و الكفاءات من حيث الخصائص و المميزات:

أوجه الشّبه:

ـ تتفاعل كل منهما في علاقة داخلية و خارجية.

ـ كلاهما استعراضية.

ـ قابلتان لأجرأة.

ـ تتأثران بالبيئة التّعلّمية الدّاخليّة للمدرسة و الخارجيّة.

ـ تؤثّران في البيئة المدرسية منها و المحيطة.

أوجـــــه الاختلاف:

القــدرة (الأســـاس)	الكفــاءة (البنـــــاء)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ـ مســـار نـموّ عامّ	ـ مسار تكوين خاصّ
ـ مكوّن طبيعي ومعرفي	ـ مكوّن معرفي/ أدائي
ـ القـدرة تنـمـو	ـ الكفاءات تتركّب
ـ تنمو بتوالد الكفاءات	ـ تتركبّ بنواتج التّعلّمات
ـ غيـر مرتبطة بالزّمن	ـ مرتبطة بالزّمن أحيانا

ـ تنمو طبيعيا و تعلّميّا(المؤثرات داخليّة وخارجيّة) ـ تتكوّن تعلّميّا(المؤثرات خارجية فقط)

ـ مواردها مضامين معرفية و كفاءات مبعثرة ومهيكلة ـ مواردها مضامين معرفية مبرمجة وغير مبرمجة

ـ غير قابلة للتقويم المباشر	ـ قابلة للتّقويم بمؤثرات سلوكية
ـ تندمج داخل نفس المجال وخارجه	ـ تندمج في علاقة داخليّة لنفس المجال وخارجيّة
ـ توظّف لممارسة تعلّميّة و اجتماعية	ـ تؤدّي ممارسة تعلّميّة و اجتماعية
ـ متعدّدة المجالات النّمائية	ـ متعدّدة المصادر
ـ نموّها غير منته (مستمرّ)	ـ غايتها متنامية

ـ تضمر بعدم تنميتها وتوظيفها(تتجمّد) - تتآكل وتزول بعدم توظيفها(بالإهمال و النّسيان)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

علاقة الكفاءة بالمعرفة :

إن العلاقة بين الكفاءة والمعرفة علاقة معقدة – من جهة – كل كفاءة مبنية على جملة من المعارف ، مثلا : أن الظروف ، الآنية (متابعة المداخلة) مميزة وتستدعي من قبل المتّدخل اكتساب معارف ومساعي ذهنية ومخزنات ومعطيات قاعدية متصلة بالموضوع ,- ومن جهة- ثانية: أن العمليات التي يقوم بها المشارك من أخذ النقاط أو استخلاص الفكرة أو المعنى عمليات مبنية على الذاكرة والعمليات الذهنية وعلى معارف قبلية متصلة بموضوع المداخلة (الكفاءة) نقول حينها أن المعارف مكونة الكفاءات. من جانب آخر تعتبر الكفاءة المؤشر الوحيد والحقيقي للمعرفة .مثلا: إذا اعتبرنا التلميذ متمكن من معرفة مالا يكفي أن يسرد علينا المحتوى إذا لم يكن قادرا على التحكم في المعنى (توظيف المعارف).

الكفاءة و أهداف التّعلّم:

إذا كانت الكفاءة هي القدرة الفعليّة الّتي تستند إلى معارف (محتويات الموادّ) ومعارف فعلية (فكرية أو نفسي/حركية)ومعارف سلوكية (اجتماعية/وجدانية). فإنّ أهداف التّعلّم توضّح ما هي هذه المعارف الّتي إذا تحكّم فيها المتعلّم فإنّه يستطيع أن يبرهن على كفاءته ومقياس النّجاح في ذلك يستند إلى أداة قبلة للملاحظة و القياس ثمّ إنجازها في وضعيات التّعلّم. وقد عرّف Pophan الهدف: " هو ما ينبغي أن يعرفه التّلميذ أو يكون قادرا على فعله أو تفضيله أو اعتقاده عند تعلّم معيّن، إنّه يتعـــــلّق بتغيير يريد المدرّس إحداثه لدى التّلميذ و الّذي يوصف بصيغة سلوك" و للأهداف التعلّميّة مستويات يقسمها لويس دينو. Louis D’hainaut 1980 إلى أربع مستويات هي:

*مستوى الغايات.

*مستوى المرامي.

*مستوى الأهداف العامة.

*مستوى الأهداف الإجرائية

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مؤشر الكفاءة و الهدف الإجرائي:

في بيداغوجية الكفاءات، يعتبر السّلوك القابل للملاحظة و القياس، أداة لتحديد مؤشّرات الكفاءة و معايير التّقويم، فمفهوم المؤشّر هنا لا يعني كلّية مفهوم الهدف الإجرائي. فما مفهوم كل منهما؟

الهدف الإجرائي Objectif Operationnel :

إنّه صيغة لغوية تتضمّن فعلا سلوكيا صنا فيا، وتكون تلك الصّيغة اللّفظية مشتقّة من مستوى الأهداف العامّة المعبّر عنها في البرامج التّعليمية المقرّرة بالإضافة إلى أنّها تكون واضحة في جميع مكوّناتها و بالتّالي قابلة للملاحظة و القياس، ومتوفّرة على شـــــــرط أو شرطين للإنجاز وعلى محكّ أو محكّين له، ويمكن انطلاقا من هذه المواصفات التّحقّق من بلوغه عند المتعلّم في نهاية حصّة دراسية .

مؤشّر الكفاءة Indicateur De Compétence :

هو العلامة أو النّتيجة الدّالة على حدوث فعل التّعلّم و الاكتساب حسب مستوى محدّد مسبّقا، ومن خلاله يمكن الحكم على مدى تحقّق الهدف من فعل التّعلّم، فهو بهذا يعتبر المقياس الّذي يترجم مدى تحكّم المتعلّم في الكفاءات المكتسبة أو إبراز مقدار التّغيّر في السّلوك بعد تعلّم ما، و يتعلّق بالأفعال القابلة للملاحظة و القياس.

إنّ عمليّة الأجرأة للكفاءة أو للهدف هي الّتي تحدّد ما إذا كان السّلوك يعبّر عن مؤشّر الكفاءة، أو معيار التّقويم، أو هدف إجرائي، و الهدف الإجرائي في بيداغوجية الكفاءات يؤدي وظيفة وسطية، مرحلية، و انتقالية، ويصاغ بكيفية سلوكية، و هو يستخدم لتعريف ومعالجة العناصر الفرعية، وتفاصيل موضوع التّعلّم، ويدخل ضمن آفاق تنمية قدرة أو بناء كفاءة ما أو تدقيق مؤشّر كفاءة معيّنة. أمّا المؤشّر فهو يعدّ مقياس السّلوكات المؤدّاة من قبل المتعلّم و يترجم مدى تحكّمه في الكفاءة المكتسبة، أو إبراز مقدار التّغيير في مستوى النّموّ القدراتي المحقّق بعد تعلّم ما، وهو مرتبط بالتّقويم. للإشارة إذا كان الهدف الإجرائي ينصبّ على السّلوكات القابلة للملاحظة، فإنّ الكفاءة ترتكز على المعرفة الفعلية و المعرفة السّلوكية، وعليه في نصّ الكفاءة لا نطلب من التّلميذ " أن يكون قادرا على إنجاز نشاط " بل نطلب منه " إنجاز نشاط "

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

علاقة القدرة بالمهارة و الإستعداد و التحكم

تعريف:القدرة (Capacité): استعداد مكتسب أو متطور يسمح للفرد بالنجاح _في أداء نشاط بدني أو فكري أو مهني ويعبر عنها بفعل .مثل : يحلل ، يقرر ، يشخص، يراسل. أو هي مجموعة من الاستعدادات التي يوظفها الفرد لمواجهة مختلف الوضعيات.

- القدرة محور التكوين(Axe de formation) الذي يدعو التلميذ إلى التحسن في مسار تعلمه.

- فهي إذن التمكن من القيام بفعل، استظهار سلوك أو مجموعات سلوكات تتناسب مع وضعية ما.

-وهي غير مرتبطة بمضامين معينة, بل تشارك في تنميتها مواد مختلفة ويمكن استثمارها في وضعيات مختلفة.

-لا تخضع القدرة للملاحظة المباشرة ولا للتقويم إلا بعد ترجمتها بشكل سلوكات قابلة للملاحظة والقياس.

أمثلة:

01- المجال العرفي : معالجة معلومات، انتقاء معطيات- التمييز بين الأساسي والثانوي.

تخطيط عملية- تنظيم عمل –تقييم- مراقبة عمل.

02- المجال الاجتماعي:/العاطفي: (مواقف) إيصال رسالة لمجموعة- تقبل الرأي المخالف.

-التحكم في الانفعالات السلبية داخل القسم، القابلية في تغيير أفكار.

03- المجال الحسي/حركي:تنظيم المكان- التحكم في الحركات- التنسيق بين النشاط اليدوي والبصري.

بين القدرة والمهارة: إن القدرة تندرج ضمن مصطلح عام أقل دقة -من حيث المعنى- من المهارة. فهي ذات ارتباط أكثر بسعة الاستعدادات و المعارف. بينما المهارة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تكون بالتطبيق والعملية (ذات صلة بما هو تطبيقي عملي) فالمهارة في واقع الأمر قدرة وصلت إلى درجة الإتقان والتحكم الخاص في إنجاز مهمة.

المهارة(L'habileté)**:** هي وسيلة تعلم مرتبطة باستعمال فعال للمجال المعرفي العاطفي الأخلاقي أو الحركي...إنها قدرة مكتبة من حيث القيام بنشاط ملؤه البراعة والحذف والتحكم والذكاء والسهولة.

الاستعداد(L'aptitude)**:**إن الاستعداد قابلية فطرية أو مكتسبة تسمح القيام بمظاهر تعليمية نوعية خصوصية ويساعد على تقديم مردود عملي مرض في ميدان معين.

بين الاستعداد والقدرة : إنه لمن الخطأ البيّن عدم التمييز بين الاستعداد والقدرة واعتبار الاستعداد مرادفا للقدرة. وذلك من حيث:

-أن الاستعداد رافد من روافد القدرة فقط.

- الاستعداد يسمح بتنمية القدرة وتطويرها، وكذلك إنجاز مهام وأعمال بصورة مرضية.
- القدرة هي تحيين الاستعداد .

بين المهارة والاستعداد والتحكم:

- أن القدرة ترتبط بالاستعداد إذا كان هذا الأخير غائبا تكون القدرة كذلك .
- أن يمكن أن تكون محل إتقان ولاسيما إذا كانت خاضعة للتعلم، و في هذه الحالة تصبح أي في أحسن درجة الإتقان بالنظر إليها في ميدان نشاط مخصوص.
- بينما المهارة قرينة الفعالية والدقة والبراعة والاقتصاد في الجهود...إلخ وكل الأعمال المتصلة بالمعارف وضروب الحذق والبراعة غير أن مصطلح(مهارة) في سياق آخر بحيث لا يكون دالا على حركية فانه قد يصبح دالا على الشطارة والحذق والبراعة وغيرها ، وذلك في سياق فكري /معرفي. وهكذا فكثيرا ما نسمع قول القائل : "لقد برهن هذا الشخص على مهارة كبيرة في التفاوض " ، ولفظ (مهارة) يدل هنا على الدقة والبراعة والحنكة الدبلوماسية وهي خصائص أساسية للتحكم في مجرى المفاوضات .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أسس تحديد الكفاءات:

تعدّ عملية تحديد الكفاءات و اختيار مصادر اشتقاقها ذات أهمية بالغة حيث أنّها تعتمد بدرجة كبيرة على بعض الأسس الّتي ينبغي أن يتمّ هذا التّحديد أو الاختيار في ضوئها، و قد حدّد كوبر (Cooper 1973) هذه الأسس في أربعة محاور هي:

أ ـ الأساس الفلسفي Base philosophale :

يعدّ هذا الأساس بمثابة الأساس الحاكم الّذي يتمّ في ضوئه وضع الغايات و الأهداف و المنطلقات الّتي تتّفق مع قيم المجتمع و فلسفته ـ العقيدة، الأفكار، المبادئ الّتي تحكم مسار المجتمع في فترة معيّنة ـ، ومن خلاله تحدّد النّتاجات المرغوبة لعمليّة التّعلّم .

ب ـ الأساس الأمبيريقي Base Empirique:

يركّز هذا الأساس على بعض المفاهيم الأمبريقية الّتي يمكن أن تشكّل أساسا علميّا تقوم الأمبريقية عليه عمليات اشتقاق العبارات المتعلّقة بالكـــفاءات اللاّزمة الخاصّة بالعلوم الإنسانية و الاجتماعية و السّلوكية. وفي ضوء هذا الأساس يمكن تحديد نوعية الكفاءات المعرفيّة أو الأدائية.

ج ـ أساس المادة الدراسية La Base De La Matière:

تعتبر المادّة الدّراسية من أهمّ مكوّنات الموقف التّعليمي ـ المعلّم و التّلميذ و المادّة العملية (المنهج) ـ و لا يمكن أن تتمّ العمليّة التّعليمية بدون وجود خبرات و معارف تقدّم للمتعلّم، و من هذا المنطلق فإنّ المادّة الدّراسية، تعدّ أحد منطلقات تحديد الكفاءات التّعليمية اللاّزمة من خلال البناء المعرفي، كما يتوقّع أن يكون هذا الأساس مصدرا لتحديد بعض الكفاءات الأدائية في مجال المادّة الدّراسية الّتي تعتبر مكمّلة للكفاءات المعرفية في هذا المجال.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

د ـ أساس الممارس Bractitionar Base :

إنّ أساس الممارس يقوم على مفهوم مفاده إن الكفاءات اللاّزمة للمتعلّم في مجال معيّن يمكن تحديدها من خلال التّحليل الدّقيق لما يفعله الممارسون الأكفّاء في أثناء ممارستهم لعملهم أو مهنتهم، فالمعلّم الجيّد و المقتدر من خلال أدائه لمهامّه التّدريسية المحدّدة مثل: إدارة المناقشة و الحوار، ومشاركة التّلاميذ في العمليّة التّعليمية، و إدارة الفصل و غيرها من المهام الأخرى يمكن أن يعطي نموذجا جيّدا للأداء المتميّز و ربّما الفعّال، وهذا بدوره يتيح الفرصة لتحديد الكفاءات المرغوبة في ضوء هذا الأساس .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مساهمة بيداغوجية الكفاءة في عملية التعلم:

يمكن القول بأن مساهمة بيداغوجية الكفاءات في ترقية العملية التعليمية تتحدد أساسا في ثلاث مستويات هي:

أ- إعطاء دلالة للتعلمات و ذلك بتحديد أبعادها عن طريق جعل المعارف النظرية روافد مادية تساعد التعلم بفاعلية في حياته المدرسية و العائلية أو في حياته المقبلة عندما يبلغ سن الرشد، حيث يدخل سواء بوصفه عاملا أو موطنا.

مثال: المتعلم يتعلم الكتابة و يزداد اهتمامه بتعلمها أن وضع فعل الكتابة في السياق الدلالي له ككتابة رسالة على سبيل المثال.

ب- جعل أشكال التعلم أكثر فاعلية بتثمين المعارف المدرسية و جعلها صالحة للاستعمال في مختلف مواقف الحياة فتكون المكتسبات أكثر ارتباطا فيما بينها و أكثر وضوحا و يكون الإهتمام منصبا على الأهم دون المهم و لعل هذا ما جعل أحد المربين يطلق على بيداغوجية الأهم و ترك المهم.

ج- بناء التعلمات الداخلية و جعل مختلف مكتسبات المتعلمين في وضعية تناسق تدريجي وتوظيف متصل و في وضعيات ذات دلالي يجعل هذه المكتسبات تجاوز إطار القسم البيداغوجي أو العام الدراسي حيث يبنى داخليا لدى المتعلم نظاما أكثر شمولية و ثراءا فمن سنة لأخرى ومن طور إلى طور يعاد استغلال المكتسبات المتراكمة تدريجيا و توضع هذه المكتسبات في خدمة كفاءات أكثر تعقيدا.

و بهذا تسهم بيداغوجيا الكفاءات في بناء التعلمات الداخلية و تأسيسها و بالتالي في وضع المتعلم الكفء.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

" مساهمة المقاربة بالكفاءات في دمج التعلمات"

يرتكز الإدماج على عمليتين ديناميكيتين مكملتين، واحدة تؤدي إلى تحصيل الكفاءات، و الأخرى تؤدي إلى تقوية, هذه الكفاءات، خلال برنامج التكوين.

الكفاءة بحد ذاتها هي ناتج دمج معارف ومهارات، و يظهر هذا الإدماج عندما يكون الطالب قادرا على بلوغ نتائج و أداءات معينة، ويفهم ماذا يفعل و يقوم به بأسلوب ذاتي، و هذا يستوجب عملية تعلم تكرارية و نشطة.

ـ على مستوى البرامج، فإن تقوية الكفاءات يكون سهلا بإتباع " نسح مشدود" من كفاءات عامة وخاصة. في البداية الطالب ينال عدد من الكفاءات العامة التي تستخبر على طول البرامج في طرائق متنوعة و متوافقة مع طبيعة المهام المراد إنجازها.

ـ إن الأمر يتعلق بإدماج عمودي ينطلق من كفاءات عامة. في نفس الوقت وتدريجيا، تكون التقوية من خلال كفاءات خاصة تشترك في مهام متزايدة التعقيد التي تلزم الطالب التحكم في مجموعة من الكفاءات.

ـ إن الأمر يتعلق بإدماج أفقي ينطلق من كفاءات خاصة، نلاحظ أن الكفاءات ليست مرتبة، و لكن مدمجة في بعضها البعض بحيث يوجد في برنامج التكوين كفاءات قابلة للإدماج من مجموعة الكفاءات المرتبطة على الأقل بمركبات التكوين الخاص.

الكفاءة كعامل لإدماج التعلمات

فلنأخذ مثال الحوارات المكتوبة بالغة العربية، حيث أن إدماج التعلمات يظهر حين يحرر الطالب نصوصا دون أخطاء ممكنة، تبعا لمستوى الأداء المطلوب، إن صعوبات الكتابة الصحيحة تشكل دليلا على نقص في إدماج التعلمات.

و بالنسبة للبيداغوجين، هناك ثلاثية مفتاحيه تساعدنا على معرفة مستوى إدماج التعلمات ، و يتعلق الأمر بالثلاثية : الفعل ـ الفهم ـ الاستقلالية.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

1- **الفعل:**

قدرة التصرف تتضح بنتائج قابلة للملاحظة وأداءات جيدة. و بالمقابل، في المقاربة بالكفاءات فإن النتائج متصفة بالبيانات و عناصر الكفاءة، إذن من أجل إتقانات تكون محاطة بمقاييس الإتقان ومضمونة الإنجاز؛ يجب أن تكون كل نشاطات التعلم المخططة و المنظمة المرتبطة مع الكفاءة المراد اكتسابها : صغيرة، كبيرة أو متوسطة؛ هذه النشاطات بحد ذاتها تدعم إدماج التعلمات.

ومن بين النشاطات الأكثر تلائما مع هذه المقاربة؛ نشير إلى إنجاز المشاريع و حل المسائل المعقدة، بالإضافة إلى تحرير التقارير و إنجاز التمارين و المهام في إطار المحاكاة.

2- **الفهم:**

يحدث أن نقارن الكفاءة في هذا المجال بحبل جليدي عائم، حيث يمثل 8/1 ثمنه المرئي الكفاءة التي تحررها الوزارة(بيانات الكفاءة، عناصر الكفاءة، مقاييس الأداء، سياق الإنجاز)، و بالمقابل فإن 8/7 من الجزء الخفي يمثل مجموعة المعارف و المهارات الضرورية لاكتساب الكفاءة، و من البديهي أن الجزء الخفي الذي يسند الجزء المرئي أكثر ثأتيرا و أهمية في اكتساب الكفاءة، إن التعلمات القاعدية هي التي تسمح للطالب بفهم عمله، و في عملية التعلم، فإنها تشكل مدخلا لإدماج التعلمات،و بالتالي يجب أن تلائم المرحلة التي تسبق الإدماج.

و لكي نعود لمثالنا، فإنه يبدو صعبا أن نتصور طالبا يمارس الكتابة دون فهم للقواعد النحوية، و هكذا فإن ضعفا في مستوى الفهم ستترجمه لامحالة صعوبات الإدماج، إن الفعل(كفاءة) و الفهم (تعلم قاعدي) جزئيين متلاحمين مثل المنطقتين المرئية و الخفية في جبل جليدي عائم.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

3- الإستقلالية:

في هذا الموضوع؛ نأخذ مثالا حي لامتحان لطالب. حيث أن الطالب في وضعية المتحدث مع أستاذه، فالطالب تكلم لبعض دقائق و هو يتمتم بجمل صغيرة تتخللها التدخلات الأستاذ الطويلة لإعادة صياغة بشكل صحيح ما كان يحاول الطالب التعبير عنه بيأس، في هذه الحالة عدم الإستقلالية المنتظرة، إذا كان هناك إشارة تسمح بمعرفة دمج التعلمات؛ فهو في طور الإدماج لم تكتسب الكفاءة كاملة، الطالب يجرب في قدرته أو جهده أنه بحاجة للمساعدة بأهمية التقييم التكويني، في خضم المراحل الموالية و خاصة في مرحلة التكوين و الإثراء سيكتسب أثنائها استقلالية وهذا بوضعه في وضعيات جديدة و متنوعة ونتدخل بأقل ما يمكن... أسلوبنا في التدريس يجب أن يمر تدريجيا من التوجيه إلى التفويض و هذا بإتباع مراحل كبيرة من الاكتساب للكفاءة كما يوضع الجدول التالي :

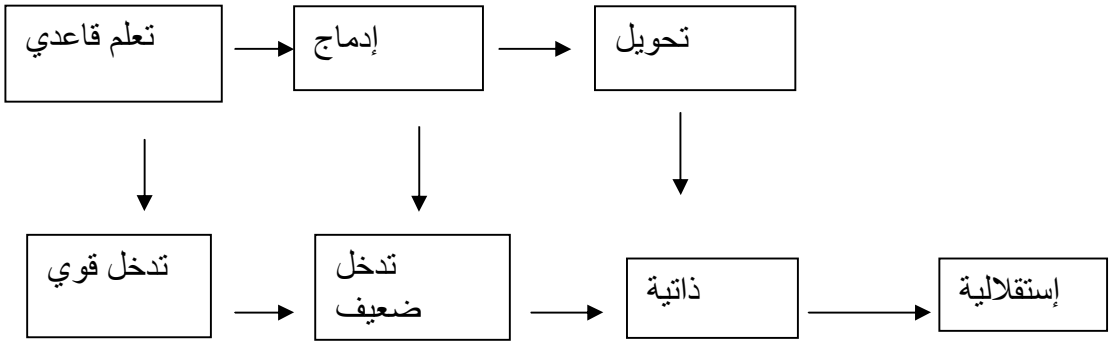

ترجمة: بكي علي
عن "غزلان توزان"(Ghizlain touzin)
من كتاب:
" La contribution de l’approche par compétences à l’intégration des apprentissages"

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

البرنامج كعامل إدماج التعلمات*:

و قد أشير إلى أهمية البرنامج التكوين كعنصر مسهل لدمج التعلمات في كثير من المرات، وأقترح أن أفسر في هذا الجزء كيف تساهم المقاربة بالكفاءات، باعتبارها طريقة لإعداد البرامج في دمج التعلمات، وإذا أخذنا بعين الاعتبار أن البرامج مبنية انطلاقا من كفاءات عامة وأخرى خاصة، فإنه من المهم أن نميزها لأن الكفاءات العامة تتميز بقابليتها للنقل والاستعمال في أوضاع متنوعة، كما أنها تسهل تفهم الأنشطة المهنية ودعم مجال أكبر للنشاط المهني أما الكفاءات الخاصة فإنها تشدد على إنجاز الواجبات الخاصة، والحال هذه فإنها تستهدف جعل الفرد كفؤا في أداء وظيفته.

يرتكز إعداد برامج بالكفاءات على الديناميكية التالية، باعتبار أن الكفاءات العامة تكتسب على حدا، ثم تقوى بالتدرج خلال مسار البرامج من خلال إدماجه بالكفاءات الخاصة، بينما تكون هذه الأخيرة مطورة بدورها بالزيادة التدريجية لمستوى تعقيدها، وهكذا فإن إدماج التعلمات يتمحور حول محورين: الاكتساب والتقوية للكفاءات العامة بتجريبها في سياقات متنوعة واكتساب الكفاءات الخاصة الإدماجية للعديد من الكفاءات العامة.

ديناميكية إدماج التعلمات على مستوى الكفاءات العامة*:

الكفاءة العامة مكتسبة في المقام الأول في إطار درس أو مجموعة من الدروس مهما يكن عامة أو خاصة، الكفاءة تظهر بنتائج قابلة للملاحظة و أداءات جيدة، ثم هذه الكفاءة العامة ستتقوى في مجموعة دروس التي تتحقق فيها الكفاءات الخاصة. هذا الأسلوب في التصرف يسمح للمتعلم اكتشاف تطبيقات جديدة لهذه الكفاءة العامة في سياقات متنوعة وفقا لطبيعة المهام (كفاءات خاصة) المنتظر إنجازها.

كذلك ندرك أن الكفاءات الخاصة ستسمح بتقوية الكفاءات العامة. تحويلية الكفاءات العامة إلى داخل الكفاءات الخاصة مضمون من منطلق أن الكفاءات العامة ستولد عددا معتبرا من معايير الأداء الجيد التي تستعمل على تقييم الكفاءات الخاصة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

نتابع الآن دمج التعلمات المتعلقة بالملاحظة والتواصل في البرنامج التهذيبي الذي يخدم الطفولة المحلية.

الملاحظة و التواصل تشكلان نشاطين مهمين في العمل التهذيبي، ويجب على هاذين النشاطين ملاحظة مستوى النمو الإجمالي للطفل بانتظام و إيصال هذه الملاحظات للطفل،الإدارة، الزملاء و الأولياء.

أول مستوى الإدماج:

اكتساب كفاءة عامة في إطار درس مدته 60 ساعة و الذي سيعلمه استعمال نماذج الملاحظة، معرفة مستوى النمو الكلي للطفل و إيصال ملاحظات للطفل، و التعرف على المستوى الإجمالي للطفل و تبليغ الملاحظات إليه.

التعلم القاعدي:

مجال النمو الطفل، نفسية الطفل، نموذج الملاحظة، نمو الطفل على المستوى المعرفي، و الدوافع النفسية، اللهجة..إلخ.

المستوى الثاني في الإدماج:

أ- تقوية الكفاءة العامة في كفاءة خاصة.

سياق تقوية التعلمات القاعدية:

الملاحظة والتواصل مع الأطفال في مستوى إنجاز النشاطات الرتيبة في مادة صحة النوم والغذاء.

ب- تقوية الكفاءة العامة في كفاءة خاصة تختلف عن "أ".

سياق تقوية تعلمات القاعدية:

الملاحظة والتواصل على مستوى إنجاز النشاطات التربوية مع أطفال بعمر سنتان وأقل، الاختبار الأول لتواصل الملاحظة مع الأولياء، الزملاء العمل و الإدارة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ج- **تقوية الكفاءة العامة خاصة تختلف عن "أ" و "ب".**

سياق تقوية تعلمات القاعدية:

الملاحظة والتواصل على مستوى إنجاز نشاطات التعلم التربوية مع أطفال من 2 إلى 6 سنوات، اختبار جديد للتواصل بالملاحظة مع الأولياء، زملاء العمل والإدارة فيما يتعلق بهؤلاء الأطفال.

د- **تقوية الكفاءة العامة ضمن كفاءة خاصة تختلف عن "أ" و "ب" و "ج".**

سياق تقوية تعلمات القاعدية:

الملاحظة والتواصل على مستوى إنجاز نشاطاته لتعلم التربوية مع أطفال من 6 إلى 12 سنة اختبار جديد لتواصل الملاحظة مع الأولياء، زملاء العمل والإدارة فيما يتعلق بهؤلاء الأطفال.

المستوى الثالث للإدماج:

أ- **تقوية الكفاءة العامة ضمن كفاءة خاصة مختلفة عن أ،ب،ج،د وذات مستوى أكثر تعقيدا.**

سياق تقوية التعلمات القاعدية:

الملاحظة والتواصل في مستوى إنجاز التعلم التربوية في الوسط العائلي مع أطفال من 6 أشهر إلى 12 سنة، اختبار تواصل الملاحظة مع الآباء في الوسط العائلي.

ب-**تقوية الكفاءة العامة ضمن كفاءة خاصة مختلفة عن أ، ب، ج، د، هـ. وذات مستوى أكثر تعقيدا.**

سياق تقوية التعلمات القاعدية:

الملاحظة والتواصل في مستوى وضع خطة تدخل بالقرب من أطفال لهم نقائص خاصة.واختبار تواصل الملاحظة مع أطفال لهم نقائص خاصة، أولياء هؤلاء الأطفال والمتدخلين الأساسيين.

نلاحظ أن التعلمات القاعدية من الطبيعة النظامية، مثل نفسية الطفل والتواصل، ستندمج على طول البرنامج غير المباشر الكفاءات التي ستحدد سياق أو إطار تعلمهم.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ديناميكية إدماج التعلمات على مستوى الكفاءات الخاصة:

لقد أشرنا سالفا أن الكفاءات الخاصة تحضر المتعلمين إلى تنفيذ واجبات متعلقة بوظيفة ما، و من أجل تنفيذ هذه الواجبات يجب أن يستعمل المتعلمين مجموعة من الكفاءات العامة، و هذا سبب تأكيدنا بأن الكفاءات الخاصة تدمج مجموعة من الكفاءات العامة؛ عندما نقيم كفاءة خاصة نقيم من جديد كفاءات عامة التي تحمل في سياق محدد طبيعة المهمة المراد تنفيذها. هذه الديناميكية تؤدي إلى مستوى إدماج عال جدا للتعلمات، و هكذا يواجه المتعلم قدرته في إظهار عدة كفاءات في نفس الوقت.

دمج التعلمات غير المباشرة للكفاءات الخاصة، المدمجة بالكفاءات العامة، لم تعرف بقيمتها الحقيقية لحد الآن.

كما مثل لنا عرض الامتحان الشامل في برنامج النظم المدرسية كوسيلة للبرهنة على دمج التعلمات والتي هي كلية الوجود في مسار البرنامج؛ إنه شبه مستحيل أن نقيم مجموعة كفاءات برنامج، وذلك حتى بتصنيفها، حتى وإن أدركناها بطريقة مصفوفة وغير مدمجة مع بعضها البعض؛ ليس الامتحان الشامل في حد ذاته في برنامج ما فرصة خاصة لدمج التعلمات، ولكن من أجل البرهنة على أن هذا الدمج قد تم فعلا.

أما فيما يخص عنصر التكوين المتخصص، يتواجد في كل برنامج عددا معينا من الكفاءات وهي إدماجية في مجموع الكفاءات؛ يكفينا أن نرى من جهة الكفاءات الخاصة لنهاية البرنامج.

و أما فيما يخص التكوين العام، فإن دمجه في الامتحان الشامل، من جهة نظرية، لا يمكن تأديته إلا عن طريق المهارات المعرفية ذات المستوى العالي، التي تنميه وبالخصوص القدرة على التحليل والحكم.

وباستثناء الكفاءات العامة في الإنجليزية التي هي قابلة للنقل، الكفاءات الأخرى غير قابلة للنقل إلا عن طريق المهارات الفكرية التي تنميها.

والطرح هذا ناجم من جهة أن العديد من هذه الكفاءات ذات طبيعة نظامية مرتبطة بدروس قبلية، وأن العنصرين العام والمتخصص في برامجنا التكوينية تطور كلا على حدا.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وفي هذا البرنامج المقترح من طرف الوظيفة التهذيبية في خدمة الطفولة المحلية، إن ديناميكية دمج التعلمات في مستوى الكفاءات الخاصة كانت تمتد على الشكل التالي: الكفاءات العامة مرتبطة بأمن الأطفال، بمناهج النشاط، وبالقيم المحلية التي يجب تفضيلها في مركز ما للطفولة، وبالعلاقة المساعدة لتماشي الطفل، على المستوى التربوي مع عمل الجماعة ومع اكتشاف الأطفال الذين لديهم نقائص خاصة والتي تم تقويتها من جديد، وبما أنها كانت مكتسبة سابقا، ومقيمة في نفس الوقت في سياقاتها المختلفة محددة بالكفاءات الخاصة التالية:

الكفاءات الخاصة	دمج الكفاءات العامة من خلال الكفاءات الخاصة
إنجاز الأعمال الروتينية (الرتيبة) فيما يتعلق بحفظ الصحة والنوم والملاحظة.	تقوية وتقييم الكفاءات العامة الأربعة
-إنجاز الأعمال التربوية بالنسبة للأطفال من ذوي العمر سنتين وأقل من سنتين. -إنجاز الأعمال التربوية بالنسبة للأطفال من سنتين إلى 6سنوات	تقوية وتقويم الكفاءات العامة الثمانية والتي من بينها الأربعة السالف ذكرها. تقوية وتقييم الكفاءات العامة الثمانية السابقة.
إنجاز الأعمال التربوية بالنسبة للأطفال من 6 سنوات إلى 12 سنة. إنجاز الأعمال التربوية في المحيط الأسري	تقوية وتقييم الكفاءات الثمانية العامة السالفة ذكرها تقوية وتقييم الكفاءات التسعة العامة من بينها الكفاءات الثمانية بالإضافة إلى الكفاءات الأربع الخاصة السابقة
ضرورة وضع مخطط تدخل تجاه الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة	تقوية وتقييم الكفاءات التسعة العامة السابق ذكرها
اقتراح تحسين وضعية مركز ما إعفاء مصالح مركز الأطفال	تقوية وتقييم الكفاءات العشرة العامة من بينها التسعة السالف ذكرها تقييم مجموع الكفاءات العامة والخاصة

ترجمة :- بن أمحمد حميد - علي بكي

Approche par compétence un premier bilan Raymond Robert Tremblay

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ما هي الحيثيات في تبني المقاربة بالكفاءات؟

ـ تبين التوجهات الجديدة الدالة في مجال التربية أن فعالية منظومة تربوية ما تقاس أكثر بحصيلة الكفاءات المحققة لدى المتعلمين و ذلك بالتناسب مع الغايات و الطـــلب الإجتماعي و الاقتصادي

مقاربة المناهج بالكفاءات

لأهمية المقاربة بالكفاءات و ضرورتها التبريرات التالية:

1 ـ تسمح بإدماج:

منطق" تنمية السيرورات المعرفية ـ العقلية" و منطق" هيكلة المعارف "

2 ـ إنها موجهة نحو الاستقلال الذاتي للمتعلم، تكوينه الشامل و المنسجم تكيفه و إدماجه الاجتماعي

3 ـ تمنح أكثر معنا للتعلم

4 ـ تعالج بفضلها الوضعية المتعلقة بتضخم البرامج بأكثر تركيز على:

ـ التعلمات الأساسية

ـ التحكم في المعارف المهيكلة

– امتلاك أدوات فكرية

5 ـ تهيكل وتنظم التعلم بصفة أحسن و تدخل أكثر تناسقا في مخطط تكوين المتعلمين

6 ـ تضمن أكثر انسجاما بين المواد

ما هي الانعكاسات ا لبيداغوجية للمقاربة بالكفاءات؟

إ ن إعداد المناهج باعتماد المقاربة بالكفاءات يرتكز على التصور البنائي للتعلم ويعطي أهمية كبيرة لنشاطات المتعلم و قدرته الذاتية في التعلم، هذه المقاربة تستدعي تصور جديد لـ " مهنة المتعلم " الذي هو مركز العملية التربوية التركيز على فن التعلم بدلا

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

على التركيز على فن التعليم، و بذلك يصبح مجهود المعلم منصبا في التحفيز و الإثارة و التوجيه بدلا من ترسيخ المعلومات.

إن السيرورة التعليمية التعلمية مرتبطة بالإجابة على السؤال الجوهري(كيف يتعلم الأطفال العلوم) وبذلك تستهدف تبليغ خطة تطبيقية للعلم و هذا لا يعني تبليغ نتائج ثابتة للعلم و موجهة لتخزينها و استرجاعها و إنما على شكل تساؤل،تفاعل، تقصى تمرن، استغلال، تقديم حجج،بناء.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المقاربة بالكفاءات والبداغوجيا (علم التربية) المختلفة*:

لنفرض أن البرامج الجديدة أنها مدركة ومؤسسة جيدا وقابلة للتطبيق، ولنفرض أيضا أن الأساتذة مقتنعين وذوو كفاءات، إذن ستكون تطبيقات التكوين متماسكة وذات نوعية، ويكون تناسق بين المقاصد وتطبيقاتها.

وحينها أيضا طرحت مسألة التفاوت الاجتماعي على المدرسة ستبقى تعطي إجابة لا تنطبق على البرامج ولكن بأخذ بعين الاعتبار الاختلافات اليومية وضع الإجراءات المناسبة التي تسمح بتصنيف التلاميذ، ومن المحتمل أنه في وضعيات تعليمية حسب مقياسه، ومن المحتمل تنميتها تجاه الموضوعات المشتركة.

تمر مكافحة الفشل الدراسي على الأقل بخمس استراتيجيات موحدة:

1-خلق وضعيات تعليمية تحمل المعنى المتلقى والمهارات والتعلمات.

2-يجب الأخذ بعين الاعتبار الاختلافات بين التلاميذ.

3-تطوير الملاحظات التكوينية والتنظيم المشترك إلى وضعيته بالعمل في الأهداف العوائق.

4-السيطرة على أثار العلاقات الذاتية والبعد الثقافي في التواصل التعليمي.

5-تشخيص مسارات المعلومة على مستوى المهارات الجماعية.

وضعيات تعليمية تحمل المعنى والتعلمات:

تعطينا المقاربة بالكفاءات الفرص الكبيرة في خلق وضعيات تحمل المعنى، وببساطة تربط المعارف بالتطبيقات الاجتماعية، وبفلسفة وميتافيزيقية أكبر.

تعتبر المقاربة بالكفاءات ورقة رابحة لتثمين العمل المدرسي، إلا أنه يتعرض لعوائق إضافية في التصور وتحليل الواجبات المقترحة على التلميذ. وفي الحقيقة يعد شيئا ناقصا اقتراح تمارين مهمة ومفهومة، يجب أن نلقى المتعلمين في وضعيات صحيحة، طريقة المشروع، والمشاكل المطروحة، فيرتفع الضغط إذن بين منطق الإنتاج ومنطق التكوين.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وضع كل تلميذ في منطقته التقريبية التطورية*:

التمييز هو تنظيم الواجبات والعلاقات حيث أن كل متعلم يكون باستمرار أو على الأقل كثيرا ما يواجه وضعيات تعليمية الأكثر نفعا بالنسبة له؛ ولهذا يجب إدراك المنطقة التي تعود بالتطور الضروري والممكن الضروري الذي لا يمكن أن يقابل الواجب والذي يخدم ببساطة ما استوعب من قبل.

ينبغي التعلم من أجل النجاح والفهم، للتعلم الجديد (الحديث) أو على الأقل التكرار، التدعيم، استكمال المكتسبات و تدريب انتقاله و حركيته؛ كما يجب أيضا تعلم، إذا كان التحدي المفرط فستصبح المهمة مستحيلة، يستسلم التلميذ أو يتصنع العمل، وفي كلتا الحالتين، لا يتعلم شيئا، تبحث البيداغوجيا المختلفة وباستمرار عن المسافة..... في سجلين.

⟵ ما هو نمو عقلي، فمفهوم منطقة التقارب المقترح من طرف فيقوتسكي (Vygotski) لا يعمل أكثر من التطور العملي سبقا مطلقا للتعلمات، وضعيات تعليمية تستطيع تدريب تطور عقلي أو دفعة، ولكن ومن الأكيد يجب ومن جانب أن تكون "في متناول اليد".

⟵ ما هو متعلق بالمعارف، الكفاءات و المواقف البينة، يتناول المتعلم وضعيات (حالات) مع رصيد الثقافي الذي وإن كان فقيرا جدا أو منظم، لا يسمح له بالدخول في المهمة، وفهم المسألة والرهانات، والمشاركة في المسعى الجماعي.

المقاربة بالكفاءات تعقد وتبسط بالمرة المسألة، يعقدها لأن الوضعيات التعليمية ليست بتمارين دراسية فردية، ولكنها واجبات مفتوحة وغالبا جماعية، والمسجلة في طريقة المشروع أو تقييد البحث، وفي نفس الوقت، هذا التسجيل يبسط ترتيب الوضعيات التعليمية بالقدر الممكن ولفائدة كل واحد، وفي قياس أين يمارس تقسيم العمل. عفوي أو تفاوضي، والذي يقترح لكل واحدة واجبا على مقاسه وحسب ذوقه، بالطبع إن الخطر كبير، وفي إخراجها كمشهد، ولمنع التقطع وباستعمال الضوء الكاشف أو إعطاء عمل للتنفيذ للعضو الأقل أهلية في فريق يعمل في وضعية إشكالية، إن كل مساعي المشروع أو البحث ستصبح ممعنة لهذا المنحى كما تستطيع بالمقابل وبكثرة ربح التنظيم بهذا العمل أو بالأحرى حل اللغز بالنسبة لتحديد كل واحد منهم من قبل الأستاذ بمهام محددة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تطوير انتظام النشاط المرتبط بالأهداف المعرقلة*:

كما نعلم حاليا أنه من غير المجدي توقع ومع بعض التفاؤل الدواء البيداغوجي لتلميذ بتكديس كل المعلومات المتوفرة، وفي جانبه النفسي، طريقته في التعلم، أسلوبه المعرفي، مكتسباته...الخ، ومما لا شك فيه هو أنه ليس من المجدي معرفة تلاميذه، ولكن يجب التخلي عن أخذ سلطة القرار مسبقا، وبدون ضرب لمن يستحقه، إنها بيداغوجيا مختلفة تتفادى إعطاء المهام غير المنطقية، لأنها جد سهلة أو جد صعبة، ولكنها تحدد الوضعية المقصودة، في انتظام ثابت للمهام الجماعية من الناحية التي ينتفع بها الجميع. وبعبارة أخرى، فإننا ندور بين التدعيم وعدمه في المساعدة المنهجية، تقسيم العمل، وضع بنيات للمشكلة تحت مشكلات مصغرة قصد حلها كل على حدا.

الأستاذ يطور المهمة، يعدلها و في الأخير يضع خيارات فاصلة.

⟵ و من جهة العوائق المعرفية (النظرية أو المنهجية) التي يقرر رفعها، لأنها في هذه الحال تصبح إما غير قابلة للتجاوز من طرف التلاميذ، أو أن تجاوزها ليس أولويا؛ و في هذه الحالة فقط يتخلى المدرس عن التعليم الملائم ويساعد بوضوح على تجاوز العائق بزاوية مغايرة، ويتم ذلك- مثلا- بتوليه الشخصي بعض العمليات التي تجاوز معارفهم.

⟵ ومن جهة العوائق التي لا يجب تفاديها، لأنها في عمق مشروع التكوين؛ و من ثم فإنها تصبح أهدافا معرقلة[1]، و فرصا لبناء معارف جديدة أو لتكثيف كفاءاته؛ و من ثم فإن دور المدرس ليس إعطاء البدائل أو تسهيلها، و لكن باللجوء إلى مواجهة العائق بالتصرف على نحو حسن معه؛ كل هذا صعب التحقيق في القسم و يستوجب كفاءات تربوية موجهة، بعد قدرات مميزة للملاحظة، التنشيط، التنظيم و التسيير.

إن هذه الكفاءات لا تتطور، إلا إذا توافق الإصلاح في السيرة مع برنامج ضخم لتكوين المدرسين.

---

[1] Martinand, 1986, 1989 ; Astolfi, 1997,1998

* - ترجمة : حميد بن امحمد عن "فيليب بارنو"(philippe pernaud)

من كتاب l'approche par compétence une réponse à l'échec scolaire

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

استراتيجية التعليم بمقاربة الكفاءات

إن العملية التّعلميّة عملية معقّدة، ولكي نصل إلى تحقيق النّتيجة المرغوب فيها لابد من إتباع إستراتيجية تعلّمية، وهذه الأخيرة لا تستطيع إحداث تغيير إلاّ إذا كانت مناسبة و ناجعة. فما المقصود بالإستراتيجية؟ معنى الاستراتيجية: هي مجموعة الأفكار و المبادئ التي تتناول ميدانا من ميادين النشاط الإنساني بصورة شاملة ومتكاملة، وتكون ذات دلالة على وسائل العمل، ومتطلباته و اتجاهات مساره لغرض الوصول إلى أهداف محددة مرتبطة بالمستقبل جاء في معجم علوم التربية ما ملخصه

استراتيجية التدريس :

هي خطة محكمة البناء، ومرنة التطبيق يتم خلالها استخدام كافة الإمكانات و الوسائل المتاحة بطريقة مثلى لتحقيق كفاءة مرجوة، وتتضمن أشكالا من التفاعل بين التلميذ و المدرس و موضوع المعرفة...

سمات الاستراتيجية: أ ـ إنّها طريقة علمية تعتمد بالدّرجة الأولى على التّخطيط لدراسة موقف أو ظاهرة أو مشكلة و التّعرّف على حجم و أبعاد كافّة الإمكانات و القدرات المتاحة تسخيرها بعد ذلك لتحقيق الأهداف المرجوّة.

ب ـ تتّسم بالواقعيّة، سواء في العامل المنشئ لها أو الوسائل المستعملة و الموظّفة القادرة على تحقيق الأهداف.

ج ـ تتميّز بالحركية النّاتجة عن استهدافها مواجهة موقف أو ظاهرة أو مشكلة واقعيّة يستحيل تحقيق أهدافها إلاّ عن طريق عمل يعتمد أساسا على الحركة.

د ـ تتوقّف على درجة النّجاح في العمل الاستراتيجي على قدرته في تحقيق المبادرة و المفاجأة للمصدر المدروس.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ه ـ تتّسم باستفادتها المستمرّة من كافّة المعطيات العلمية ما دامت أنّها تساهم في تحقيق الأهداف المرجوّة بشكل أفضل.

ز ـ تتميّز بالسّعي إلى الاستفادة من التّجارب السابقة عند مواجهتها لذات الموقف.
استراتيجية التّعليم و التعلم بمقاربة الكفاءات: تستمد استراتيجية التعليم و التعلم بمقاربة الكفاءات جذورها من علم النّفس السّلوكي، كما هو الحال بالنسبة للتعليم بالأهداف ـ الجيل الأول ـ ومن جوانب أخرى من علم النفس المعرفي وعلم النفس البنائي، و التعليم بمقاربة الكفاءات هو العملية التي تكون فيها نتاج التعلم تمثل أهدافا تعليمية عامة محددة في المناهج المدرسية في صيغة كفاءات تكونها نواتج تعلمات تترجم في صور أفعال سلوكية حيث ينتج عن كل تعلم من التعلمات اكتساب سلوك جديد، لها تأثير على الفرد، ولتعلم الفرد أهداف ونتائج على مستوى المجالات الآتية:

1 ـ مجال تعلم المفاهيم (معارف صرفة)

2 ـ مجال تعلم المهارات (معارف فعلية)

3 ــ مجال تعلم الوجدانيات من قيم واتجاهات وميول (معارف سلوكية).

إن استراتيجية التعليم بمقاربة الكفاءات تأخذ بعدها الديناميكي من دلالة الكفاءة ذاتها في طابعها المادي، حيث غالبا ما ترتبط الكفاءة بحل المشاكل المرتبطة بالمادة وتعتمد على المعارف المرتبطة بتلك المادة، كما قد تلجأ إلى توظيف جملة من المعارف المرتبطة بعدة مواد. ونظرا لعلاقة الانسجام و التفاعل القائمة بين المقاربة و الاستراتيجية حيث كل تغيير في إحداهما يتطلب تغييرا في الثاني، فإن المنطق البيداغوجي لنمط الأداء التربوي بعد انتقاله من استراتيجية الأهداف الكلاسيكية إلى استراتيجية التعلم بالكفاءات يتطلب تغييرا مناسبا لنمط مقاربة التعليم على ضوء مستجدات الاستراتيجية المعتمدة.

من خلال الاستراتيجيات التالية يمكن استخلاص التصور المناسب لنموذج الاستراتيجية المطلوبة:

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

1 ــ استراتيجية التّعليم: استراتيجية التعليم هي خطة محكمة البناء و مرنة التطبيق، يتم خلالها استخدام كافة الإمكانيات و الوسائل المتاحة بطريقة مثلى لتحقيق كفاءة أو مجموعة كفاءات مرجوة.

2 ــ استراتيجية التّعلم: يقصد باستراتيجية التعلم الأنماط السلوكية وعملية التفكير التي يستخدمها التلاميذ لممارسة تعلمهم، إنها الاستراتيجية التي يستخدمها التلاميذ لمعالجة مشكلات معينة، و من أهم أنماط هذه الاستراتيجية نذكر ما يلي:

أ ــ استراتيجية إعادة السرد و التسميع: وتعرف عموما بتكرار المعلومات التي نريد تذكرها وهذا يسمى السرد و التسميع إلا أن الإحاطة بمواد أكثر تعقيدا يتطلب استراتيجيات إعادة سرد وتسميع مركب فتعدد تكرار المعلومات فوضع الخطوط تحت الأفكار الرئيسية و كتابة ملاحظات على الهامش استراتيجيتان مركبتان لإعادة السرد يمكن تعليمها للتلاميذ لمساعدتهم على تذكر مواد تعليمية أكثر تعقيدا.

ب ــ استراتيجية التفصيل و التوضيح: إنها تمثل الفئة الثانية من استراتيجيات التعلم و هي عملية إضافة التفصيل لمعلومات جديدة بحيث تصبح أكثر معنا وبالتالي تجعل التفكير أسهل و أكثر و تساعد استراتيجية التفصيل في نقل المعلومات الجديدة من الذاكرة القصيرة المدى إلى الذاكرة الطويلة المدى بتكوين روابط و تداعيات بين المعلومات الجديدة و ما هو معروف من قبل.

ج ــ استراتيجية التنظيم: تستهدف هذه الاستراتيجية مساعدة المتعلمين على زيادة معنى المواد الجديدة وذلك بغرض إضافة جديدة على المواد، وهي تتألف من إعادة تجميع الأفكـــار أو المصطلحات أو تصنيفها و تجميعها أو تقسيمها إلى مجموعة فرعية أصغر.

- معايير اختيار الاستراتيجية المناسبة لكل وضعية تعلّمية:

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تخضع عملية اختيار استراتيجية ما لعدد من المعايير و الاعتبارات أهمها:

1 ــ الأهداف التعلمية المتوخاة و طبيعتها، ومستواها.

2 ــ المرحلة التعلمية، ومستوى نمو المتعلمين فيها، و قدراتهم في مختلف الجوانب، و حاجاتهم ومكتسباتهم.

3 ـ الوسائل و الإمكانيات المادية و البيداغوجية المساعدة.

4 ـ المضامين و الأنشطة الخاصة بالوضعية.

5 ـ خلفية المدرس الخاصة (تكوينه الخاص) أسلوبه الخاص، و تحكمه في مختلف مهارات التنشيط واختيار ما له من العوامل الملائمة مع كل وضعية.

بإسقاط المعايير السابقة على جملة الاستراتيجيات الممكن اعتمادها في النشاطات التربوية، فإنه لا يمكن حصر كل الوضعيات لارتباط كل استراتيجية بخصوصية كل مشروع تعليمي ما في مجال ما أو في مادة ما أو في موضوع ما، ولتنمية قدرة ما، واكتساب كفاءة ما، في مستوى ما، و مع هذا التباين المرتبط بالعوامل المختلفة المذكورة، فإنه توجد مقومات أساسية مشتركة بينها، وانطلاقا من المزاوجة بين العناصر المتكاملة التي تستوحى من بين مقومات كل استراتيجية من الاستراتيجيات المقترحة في سياق تكوين الكفاءات بواسطة التعلم، الذي يمكن أن يبرز في أشكال وصور متعددة ومتنوعة كالتعلم الذاتي و التعلم الممنهج و التعلم التعاوني و التعلم الجماعي ، يمكن إجمالا اقتراح نموذج تعلم الآتي الذي هو نموذج تواف يجمع بين أدوار العناصر الآتية: التلميذ، المعلم، ومحتوى المعرفة، المفصلة كما يلي:

أ) ـ **التلميذ (المتعلم):** يقوم هذا النموذج على فاعلية التلميذ في فعل التعليم و التعلم فهو يأخذ بعين الاعتبار شخصية المتعلم الإيجابية و قدراته العقلية و ميولاته الوجدانية و بنيته النفسية.

و أهم مبادئ هذا النموذج ما يلي:

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

1 ـ إن دور المدرس هو توفير شروط بسيكو/عقلائية ومادية تمكن المتعلمين من التعلم الذاتي و تحفيز النشاط البيداغوجي.

2 ـ التعلم يقوم على تفاعل التلميذ مع المحيط التعلمي حيث يكون المتعلم إيجابيا يبادر ويبحث و يكتشف ويستجيب لخصوصياته الذاتية و متطلبات النشاط الجماعي.

3 ـ تكون الطريقة مفتوحة تعتمد على المناقشة و بيداغوجية الإبداع وحل المشكلات.

4 ـ تكون الحوافز داخلية تعكس ميولات وحاجات المتعلمين.

5 ـ إن المعرفة يتم بناؤها من طرف المتعلمين بتنشيط المعلم.

ب) ـ **المدرس (المعلم):** هو نموذج تعليمي تبرز الدور الريادي للمدرس في علمية التعليم/ التعلم باعتباره مصدر تخطيط التدريس وتسييره وضبطه استنادا إلى مبدأ أنه يمثل سلطة معرفية وأخلاقية و توجيهية و أسس هذا النموذج هي:

1 ـ النظر إلى المعرفة كوسيلة واعتبارها مستقلة عن المتعلم يكتسبها بتدخل من المدرس.

2 ـ يكون المتعلم موجها من الخارج، أي من المحيط و المعلم.

3 ـ يشغل المدرس مهام التخطيط و التسيير و التقويم.

4 ـ يعتمد التدريس على طرائق التدريس المرنة.

5 ـ تكون الحوافز خارجية: تعتمد الإثارة و التوجيه المناسبين.

ج) ــ **المحتوى (موضوع المعرفة):** نموذج تعليمي يتمحور حول محتويات التعلم باعتبارها تضم أساسيات المعرفة بكل أشكالها، ويرتكز على انتقاد المحتويات وتنظيمها داخل المنهاج، وأهم خصائص هذا النموذج:

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

1 ــ النظر إلى المعرفة كوسيلة لا كغاية في حد ذاتها.

2 ــ اختيار المحتوى في ضوء الأهداف المتوخاة من المنهاج (تنمية قدرات، تكوين كفاءات) و الأخذ في ذلك بعين الاعتبار خصوصية التعلم في كل مرحلة تعليمية.

3 ــ اعتماد طرائق مرنة و متكيفة تماشيا مع معطيات المعرفة التنظيمية في برنامج متكامل ومحدد من حيث الزمن و المكان.

4 ــ النظر إلى الوسائل على أن وظيفتها هي المساعدة و الإيضاح فقط، وقصد إشراك المتعلم في استعمالها لبلوغ التعلّمات المستهدفة.

5ــ الاعتماد على النشاط المدرسي داخل الأقسام مع الاتصال بالمحيط الخارجي.

6 ــ الاعتماد في التقويم على مؤشرات الكفاءة المحققة من خلال أفعال سلوكية ظاهرية قابلة للملاحظة و القياس في وضعيات ونشاطات متنوعة، متعلقة بقدرة توظيف المعارف المكتسبة وتحويلها داخل المدرسة وخارجها.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المدرسة البنائية و طرائق التدريس:

إن الأساس العلمي الذي نشأت منه بيداغوجية الكفاءات هو النزعة البنائية constructivisme التي ظهرت كرد فعل للمدرسة السلوكية التي تحصر التعلـــم في مبدأ (مثير استجابة)، أما المنظور البنائي فينطلق من أن حصول التأثير المؤثر يستلزم وجود قابلية في الجسم/الذات (مؤثر الذات استجابة) . و لقد أثرت البنائية على التصورات التعليمية ـ الديداكتيكيةDidactique ـ حيث وجه الفعل التربوي نحو وضعيات تفاعلية تثير لدى التلميذ الحاجة إلى البحث وصياغة المشكلات، وإثارة القضايا، وخلق فرص المبادرة والإبداع وتقوم هذه التصورات الديداكتيكية على فكرة مركزية تجعل من المعرفة السيكولوجية بالطفل منطلقا لبناء وضعيات تعلم تسمح للتلميذ باكتساب مفهوم أو عملية معينة وذلك اعتمادا على إدماج هذا المتعلم داخل محيط حتى يتيح له استعمال وسائل استراتيجية تؤثر على هذا المحيط، وتمكنه من الارتقاء من الإحساس إلى التمثل والبناء وقوام هذه الاستراتيجية ما يلي:

1 ـ يوضع المتعلم في مواجهة مشكل مستمد من الممارسة اليومية.

2 ـ بحث المشكل المطروح ومناقشته جماعيا.

3 ـ بحث متعدد الاتجاهات قصد حل المشكل يتماشى ووتيرة كل متعلم وأسلوبه.

4 ـ تقلص حضور المدرس وتدخله.

5 ـ استئناف المناقشة الجماعية و استخلاص النتائج.

6 ـ تحرير التقارير النهائية.

7 ـ مراقبة النتاج النهائي للمتعلم.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

و مما تقدم يظهر أن أهم الطرائق البيداغوجية الفعالة الملائمة للمدرسة البنائية ولبيداغوجية الكفاءات هي تلك التي تعين المتعلم على أن يتعلم بنفسه، وذلك من خلال تنمية قدراته على التفكير الخلاق و الذكي، وتجعل منه مركز النشاط في العملية التعليمية التعلمية، وذا دور إيجابي في أثناء تعلمه داخل المدرسة وخارجها، ومن أهم هذه الطرائق التي أثبتت فعاليتها ما يلي:

1 ـ طريقة حل المشكلات.

2 ـ طريقة المناقشة و الحوار.

3 ـ طريقة المهام و الاستكشاف.

أنشطة التعلم: يقال عن نشاط إنه نشاط تعليمEnseignement عندما يكون العمل فيه مركزا على المعلم، وعلى الأدوار الأساسية التي يؤديها، و يكون لنشاط ما صبغة نشاط تعلم Apprentissage عندما يكون مركزا على المتعلم ومبنيا أساسا على الأعمال التي ينجزها هذا الأخير. و أنشطة التعلم تتخذ أشكالا و أنواعا مختلفة تظهر من خلال سلوكات أو إنجازات أو تصرفات ظاهرة أو باطنه، تختلف من فرد إلى آخر وتعكس درجة التعلم التي توصل إليها الفرد.

خصائص أنشطة التعلم:

1 ــ اعتبار المتعلم محور العملية التربوية.

2 ــ التركيز على إدماج الكفاءات المستعرضة (الأفقية) في الأنشطة التربوية؛ و التي تعرف على المنوال التالي: "الكفاءات المستعرضة (الأفقية): Competences transversals مجموعة المواقف و الخطوات الفكرية و المنهجية المشتركة بين مختلف المواد، و التي يجب اكتسابها وتوظيفها أثناء إعداد مختلف المعارف، أو حسن الفعل؛ ذلك أن التحكم بالكفاءات العرضية يرمي إلى دفع المتعلمين نحو التمكن من التعلم في استقلالية متزايدة. فالقراءة مثلا هي أداة الأداء في كل الأنشطة و المواد اللغوية منها و العلمية و الاجتماعية وغيرها"

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

3 ــ الاهتمام بتنمية الأنشطة الفكرية و التحكم في توظيف المعارف.

4 ــ جعل التلميذ يوظف مجموع الإمكانات المتنوعة (معارف ــ معارف سلوكية ــ قدرات ــ سلوكات مختلفة).

5 ــ إدماج التعلمات يقاس كمّا بعدد الأنشطة التي تتدخل لتحقيقه، ويقاس نوعيا بكيفيات تنظيم هذه التعلمات.

أهم أنشطة التعلم:

1 ـ أنشطة الاستكشاف.

2 ـ أنشطة التعلم عن طريق حل المشكلات.

3 ـ أنشطة الإدماج.

4 ـ أنشطة التقويم.

وسيركز البحث بالتفصيل على نشاطين لهما حيز في بيداغوجية الكفاءات هما:

- **نشاط الإدماج**:**Activité d'intégration**، **وتعريفه**: هو عملية إقامة التفاعل بين مجموعة من العناصر قصد تكوين كلّ منسجم من هذه العناصر، أو عملية إدماج عنصر بكيفية تجعله منسجما مع العناصر الأخرى. و في المجال التعليمي الإدماج يعني الربط بين موضوعات دراسية مختلفة من مجال معين أو من مجالات مختلفة ويفيد هذا النشاط في عملية إزالة الحواجز بين المواد، وإعادة استثمار مكتسبات المتعلم المدرسية في وضعية ذات معنى، وهذا ما يدعى بإدماج المكتسبات أو الإدماج السياقي.

أهميته:

ـ تسمح بإبراز الفوارق بين النظري و التطبيقي.

ـ تبرز مساهمة مختلف الأنشطة و المواد التعليمية.

ـ تبرز الجانب النفعي للتعلمات المنعزلة .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بناء نشاط الإدماج :إن بناء نشاط إدماجي يتمثل أساسا في تحديد صيغة يجد المتعلم نفسه من خلالها أمام وضعية من الوضعيات التي تخص الكفاءة المستهدفة و يتم ذلك بانتهاج الخطوات التالية:

1) حصر الكفاءة المستهدفة.
2) تحديد التعلمات التي نريد إدماجها (قدرات ومضامين)
3) اختيار وضعية ذات دلالة تعطي للمتعلم فرصة لإدماج ما نريد دمجه
4) تحديد كيفية التنفيذ مع الحرص على أن يكون المتعلم في قلب النشاط.

مثـــــال لإدماج الكفاءات في مادة اللغة العربية

الكفاءة المندمجة المستهدفة خلال الفصل الأول:

تحرير فقرة إخبارية تتكون من جمل محكمة البناء، صحيحة التأليف ترتبط فيما بينها بالروابط المنطقية المناسبة.

الكفاءة المندمجة المستهدفة خلال الفصل الثاني: تحرير فقرة سردية تتكون من جمل محكمة البناء تربط بينها الروابط المنطقية المناسبة.

الكفاءة المندمجة المستهدفة خلال الفصل الثالث: تحرير نص يتكون من فقرات منسجمة مترابطة يمتزج فيها السرد بالوصف و الحوار.

المشروع السنوي: تحرير نص إخباري يشتمل على سرد و وصف وحوار بلغة سليمة.

v نشاط التعلم عن طريق حل المشكلات:

المشكلة: هي سؤال محير أو موقف مربك يجابه الشخص، بحيث لا يستطيع الإجابة عن السؤال أو التصرف في الموقف عن طريق ما لديه من معلومات أو مهارات جاهزة. فالمشكلة توجد عندما يواجه الشخص بسؤال لم يواجهه من قبل، أو عندما يجابه بموقف غير عادي لم يتعود مجابهته، وليس لديه معلومات أو مهارات أو طرائق و أساليب

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

جاهزة للرد عليه أو التصرف فيه بطريقة صحيحة، ويجب عليه عندئذ أن يضع كل معلوماته ومهاراته السابقة في قالب جديد لم يكن موجودا لديه من قبل، وعن طريق ذلك قد يستطيع الإجابة عن السؤال أو التصرف في الموقف، وقد يتطلب الأمر اكتساب معارف و مهارات جديدة من أجل الوصول إلى الإجابة الصحيحة، أو التصرف السديد في الموقف الجديد المربك. و على هذا فإن الشخص يكون مواجها بسؤال محير أو موقف مشكل إذا توفرت الشروط التالية :

1) أن يكون لدى الشخص هدف واضح يعيه ويرغب في تحقيقه.
2) أن توجد عوائق وعقبات في طريقة تحقيق الهدف، وأن تكون أنماط السلوك والاستجابات الاعتيادية والمهارات الجاهزة غير كافية لتخطي هذه العوائق و التخلص من العقبات.
3) أن يفكر الشخص في الموقف في السؤال بترو و تأنّ، و أن يستعين في ذلك بإعادة تنظيم معارفه ومهاراته السابقة، أو بإضافة معارف ومهارات جديدة، حتى يصل إلى فهم أكثر دقة للسؤال أو الموقف.
4) أن يضع الشخص مجموعة من الحلول أو الفرضيات المناسبة للموقف أو المشكلة ثم يقوم باختبارها لمعرفة مدى مناسبتها للمشكلة.

طبيعة عملية حل المشكلة: تعتبر عملية حل المشكلات من أعقد النشاطات الإنسانية، فهي عملية نشاط عقلي عال، لأنها تحتوي على عمليات عقلية كثيرة ومعقدة، مثل التذكر و الفهم و التطبيق و التحليل و الـــــــــــتركيب و الاستبصار و التجريد وغير ذلك من العمليات العقلية و المهارية و الانفعالية المتداخلة. ويرى جون ديوي (diwi Jone) أن هناك خمسة أطوار لإتمام عملية حل المشكلات التي تعتمد على الطريقة العلمية وهي كما يلي:

أ ـ تحديد المشكلة

ب ـ التعرف على الحالات والشروط و الظروف المحيطة بالمشكلة، عن طريق تحديد العوامل المؤثرة فيها و المتأثرة بها، وجمع كل المعلومات المتصلة بها، مما يؤدي إلى فهم المشكلة وتحديدها بصورة أكثر دقة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ج ـ وضع فرضيات للحلول الممكنة لهذه المشكلة.

د ـ دراسة كل فرضية من هذه الفرضيات على أساس القيمة المحتملة لكل منها. وعلى أساس التنبؤ بالنتائج المحتملة.

هـ ـ اختبار صحة كل فرضية أو حل، على أساس السؤال الآتي: ماذا يمكن أن يحدث لو فعلنا كذا أو كذا؟ ثم اختيار الفرضية التي تنتج الحل الأمثل للإجابة عن هذا السؤال

مثال لصياغة مشكل:

* دعامة بصرية: صور عن أطفال في أعمار مختلفة.

ــ نشاط: تحليل الوثيقة جماعيا: هل يتناول هؤلاء الأطفال نفس الأغذية؟

ــ مواجهة الأجوبة المقدمة من قبل المتعلمين لتعريف الجوانب النوعية للتغذية: الحليب هو الغذاء الوحيد الذي يتناوله الرضيع في الأشهر الأولى من عمره.

يساعد الأستاذ بمناقشة منظمة على استخراج مشكل انطلاقا من التناقض الآتي :إذا ما كانت هذه الأغذية ضرورية بالنسبة إلى النمو، التحرك والحفاظ على الصحة فكيف نفسر أن الحليب بكمية كافية، يسمح وحده بتغذية الرضيع في الأشهر الأولى من العمر؟

صياغة فرضيات :

Ø يمكن إيجاد احتمالين:

*يمكن الافتراض بأن المجموعات الغذائية الأخرى غير ضرورية بالنسبة للرضيع.

*يمكن التصور بأن الحليب يحتوي على كل العناصر الموجودة في المجموعات الأخرى و التي هي ضرورية لنمو الرضيع.

وبعد دراسة الفرضيات عن طريق التحليل و الاختبار يتوصل المتعلمون إلى التأكد من صحة الفرضية الأكثر واقعية وهي أن الحليب يحتوي على جميع الأغذية التي يحتاج إليها الرضيع خلال هذه المرحلة بعد أن يحددوا قائمة لعناصر يحتمل وجودها في الحليب، والتي تغطي حاجيات الرضيع.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وخلاصة فإن استراتيجية التعليم و التعلم وفق المقاربة بالكفاءات تعكس التطور المميز للنشاط التربوي بشكل عام، و للعملية التعليمية بشكل خاص سواء في مجال اختيار الطرائق الفعالة المناسبة و استغلال الوسائل التعليمية الملائمة، وكذا في نوع التقويم و أدواته ــ الذي هو موضوع الباب الأخير من هذا البحث ــ و تبرز معالم التجديد في استراتيجية التدريس بالكفاءات بشكل أكثر دقة وتحديد في التحولات البيداغوجية التالية:

1 ــ التركيز أكثر على نشاط المتعلم لتحقيق النقلة النوعية من منطق التعليم إلى منطق التعلم.

2 ـ الأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية بين المتعلمين، و وتيرة كل متعلم في النشاط التعليمي، و التفاعل مع الوضعيات الإشكالية الموظفة للتعلم.

3 ـ إدماج المعارف و القدرات وفق سيرورة بناء الكفاءات أو تنميتها.

4 ـ استخدام وتوظيف الطرائق و الوسائل التي تنسجم مع المعطيات التعليمية الجديدة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أهم المظاهر الإيجابية

* فيما يخص التعلم

- تكون النتائج المنتظرة أكثر وضوحا و ملموسة بالنسبة للتلاميذ.
- التلاميذ متيقنين لأن هدفهم واضح وأكثر تحفيزا.
- يستطيع التلاميذ أن يتصوروا دور الكفاءات في وضعية العمل.
- إدماج المعارف وترسيخ التعلمات يكون أحسن.
- يصبح التلاميذ أكثر مسؤولية و إستقلالية بالرجوع إلى التقييم التكويني.
- يكون التلاميذ أكثر نشاطا لأنهم منغمسين في لب نشاط التعلم.
- يصبح اعتبار نقائص و قدرات التلميذ مميزا.
- يصبح نقل التعلمات سهلا.

*فيما يخص التعليم

- تستلزم المقاربة بالكفاءات وضع تخطيط أحسن للدروس.
- المقاربة بالكفاءات تدعم التنوع و تستلزم الليونة في الوسائل لتحقيق الأهداف.
- تستلزم انتهاج التقويم التكويني.
- تسمح بمراجعة التطبيقات البيداغوجية.
- تدعم التشاور بين المدرسين في التكوين العام و الخاص.
- تسمح بتأسيس روابط جيدة بين أهداف التكوين العام والخاص.
- إن المقاربة بالكفاءات تدفع إلى توحيد خطط الدروس و المستلزمات و تدعم المساواة في التقييم و تقارب التعلمات.
- تستلزم إجراء تبادلات نظامية و تخمينات بيداغوجية جماعية.

ترجمة : علي بكي

عن "ريموند روبرت"(Raymond Robert Tremblay)

من كتاب: Approche par compétence un premier bilan

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أهم المظاهر السلبية

* فيما يتعلق بالمقاربة بالكفاءات

- يكتنف التقديرات الوزارية و التعليمات الإدارية الالتباس و الغموض.
- التباس في مفهوم الكفاءة.
- ترجمت المقاربة بالكفاءات بطريقة محدودة.
- حصر تعريف الكفاءات في سلوكات فقط.
- أقحمت خطأ هذه المعادلة، درس = كفاءة.

* فيما يتعلق بمحتويات الدروس

- المحتويات غير محددة في المقاييس الوزارية.
- إن تحديد المحتويات يكون غالبا غير متناسقا.
- بعض الأنظمة يمكن أن تكون موضوعا للبرامج و رهن للواجبات الضرورية.

* فيما يخص المسعى

- طرحه كان سريعا جدا.
- ملائمة المسعى لم تتحقق بسبب المجال الزمني.
- تلاحقت التغيرات بطريقة ارتجالية.
- لم توضع آليات تشاور في ميدان المدرسة.

* فيما يخص المهمة

- تحمل المدرسون عبئا متزايدا من العمل.
- شعر المدرسون أنهم سلبوا من تطبيقاتهم و غير قيمين.
- إن أحاسيس اللاأمن، و اللامبالاة، أو الرفض أعاقت عملية المقاربة بالكفاءات.

ترجمة : علي بكي

عن "ريموند روبرت"(Raymond Robert Tremblay)

من كتاب: Approche par compétence un premier bilan

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المعلم الكفء:

هو الذي يسخر مجموعة معتبرة من القدرات مثل:

- القدرات على تحليل الوضعيات.
- التعبير بطلاقة و وضوح.
- الاستعداد للرد على أسئلة المتعلمين و استفساراتهم.
- التعمق في تناول المحتويات.
- القدرة على تنظيم القسم بشكل فعال.
- الاقتصاد في التلقين و الإكثار من التوجيه إلى الاكتشاف.
- التقييم المستمر للأعمال المنجزة.
- التأكد من المكتسبات القبلية للمتعلمين.
- مراعاة مستواهم العقلي و المعرفي.
- التنويع في طريقة الفعل التعليمي.

و على العموم فالمعلم الناجح في حقل عمله ليس هو الذي يتوافر على نظريات و مخططات في طرائق تقديم الدروس و إنما هو الذي ينزل منزلة التطبيق و التنفيذ لهذه النظريات عندما يقدم دروسه.

المعلم الناجح:

هو الذي يمتلك الكفايات الأساسية للتعليم و التي تندرج تحت أربع نقاط رئيسية:

1- كفايات التخطيط للدرس و أهدافه تتضمن تحديد الأهداف التعليمية الخاصة بالمادة التعليمية و مضمونها و النشاطات و الوسائل الملائمة لها.

2- كفايات تنفيذ الدرس و تشمل على تنظيم الخبرات التعليمية و النشاطات المرفقة لها و توظفها في العملية التعليمية التعلمية.

3- كفايات التقويم و تشمل على إعداد أدوات القياس المناسبة للمادة التعليمية.

4- كفايات العلاقات الإنسانية و تتضمن بناء علاقات إنسانية إيجابية بين المعلم و المتعلم و المتعلمين أنفسهم في العملية التعليمية/التعلمية.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المتعلم الكفء:

المتعلم الكفء هو ذلك المتعلم الذي يتمكن من توظيف مختلف المعلومات و القدرات في وضعيات معينة، مثال:

1- المتعلم الذي حصل على كفاءة في الكتابة ليس هو الذي يرص الكلمات و إنما هو الذي يكتب نصوصا ذات معان يتمكن من التواصل بها مع الآخرين.
2- ليس معنى الكفاءة في الحساب أن يعرف المتعلم العمليات الثلاثة و لكن الكفاءة هي أن يتمكن المتعلم الكفء من حل مسائل حسابية بتحديد عمليات مناسبة لهذا الحل.
3- و المتعلم الذي اكتسب عددا كبيرا من المعارف و عجز عن تطبيقها ليس بكفء و مهما يكن من أمره فالممارسة للكفاءة تحدث لا محالة في وضعية إدماجية ذات دلالة.
4- أنه المتعلم الذي يتمكن من حل وضعيات إشكالية في الحياة اليومية.
5- أنه المتعلم الذي لا يكتفي بفهم معنى المفاهيم بل ينبغي أن يتمكن من توظيف مختلف المعلومات و القدرات في وضعيات معينة و في أوقات مختلفة فمثلا:
   - كتابة رسالة جواب.
   - حل مسألة حلا صحيحا.
   - القيام بتصرفات لحماية المحيط.

فوضعية الإدماج في كل هذه الأمثلة تسمح للمتعلم بأن يبين بأنه قادر على توظيف مكتسبات مختلفة بصورة مجدية و عملية و أنها وضعية بدلالة التعلم.

و إذن فإن للكفاءة مفهوما إدماجيا بحيث أنها تأخذ بعين الإعتبار المحتويات و الأنشطة الممارسة و كذا الوضعيات التي تمارس في سياقها هذه الأنشطة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الطموح إلى تحويل المعرفة النظرية إلى معرفة نفعية:

وما يجدر ذكره أن التكوين المتمحور حول الكفاءة طموح لأنه يستدعي القدرة على استعمال المعارف المكتسبة بفاعلية، فمن وجهة نظر الفعل التعليمي يشكل اكتساب الكفاءات تحديا أكبر من اكتساب المعارف.

مع العلم إن الكفاءة ذات مستوى أعلى من المهارات والمعارف التي تشكل بذاتها روافد بناء الكفاءة.وأن الكفاءة تؤدى في إطار وضعية إدماجية ذات دلالة وأنه الوضعية الإدماجية تسمح للتلميذ أن يبرهن على أنه قادر على تسخير مختلف مكتسباته بصورة فعالة وإجرائية. ومن ثمة تعطي للعملية التعليمية معنى خاصا.

*ومما سبق كله يمكننا أن ندرك أن للمقاربة بالكفاءات مميزات تميزها عن المقاربة بالمضامين أو المقاربة بالأهداف وهي كما يلي:

أ)-مميزات الوضعية التعليمية التعليمية:

1- موجهة نحو نجاعة المعلم والمتعلم.

2- ترتكز على المعارف الفعلية(النفعية)

3- مقاصد التعلم شاملة.

4- التعلم مندمج (معارف/مهارات/قدرات...إلخ).

5- الأهداف مصاغة بعبارات نتائج يصل إليها المتعلم(تفعيل المتعلم).

6- جد متأثرة بالسيكولوجية المعرفية والسلوكية.

7- كل متعلم يتدرج بسرعته الخاصة.

8- يعتمد التعلم في تطوره على الأنشطة التطبيقية.

ب)-مميزات التلميذ:

1- يندفع إلى النشاط بحافز داخلي مع الرغبة والمبادرة.

2-يرتكز على تعليمات عامة تساعد على المبادرة.

3- يخطط ويختار الإستراتيجية المناسبة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

جـ مميزات المعلم:

1- يقترح نشاطات وخبرات تعليمية.

2- يدقق مع المتعلم الأهداف والمبادرات.

3- يساعد ويوجه المتعلم في اختيار الوسيلة.

د)- مميزات التقويم:

1- حجم التقويم أكثر سعة.

2- البحث عن الإدماج بين التعلم والتعليم والتقويم(يحدث التقويم عن طريق فعل مندمج)

3-التقييم مقياسي (مقارنة النتائج بمقياس النجاح).

4- الميل إلى الكمية والفعالية.

5-تشخيص النقائص لمراجعة الاختبارات الأولى. وتعديل المسار في إنجاز المشاريع (نشاطات).

6- يعرف بدرجة التحكم في الكفاءات(استراتيجية التعلم)

7- تحليل مصداقية التقويم يكون بعبارات الكفاءة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ما قاله بعض المختصين
في "Rivière du loup" (نهر الذئب)

I - يوضح Georgine Locker قائلا :

أن كل برنامج كفاءات يجب أن يعرف أو يحدد من طرف المدرسين أنفسهم، في مسعى متدرج من التشاور العام، و ليس من المسيرين البيروقراطيين (سماسرة الكتابة)، و من هذا المنطق فإن الأفاق العامة يجب أن تتمحور حول تحويل التلاميذ إلى " متعلمين مدى الحياة " في مجال حياتهم المهنية بالإضافة إلى حياتهم الشخصية، العائلية، الثقافية، الاجتماعية، السياسية، وليس يهم - هنا - أن يفهم المدرسون وحدهم الأهداف العامة بل التلاميذ أيضا بالإضافة إلى إلمامهم بالمسعى المتبع و المسؤوليات المشتركة بينهم وبين المدرسين.

التدرج المتنامي مهم أيضا مثل النتيجة النهائية و يجب أن تكون الكفاءات النامية تحويلية.

التقييم و التقييم الذاتي التكوين العام، و المتدرج يلعبون دورا مركزيا في عمليات التعلم و يتكفل به التلاميذ.

في مدرسة ألفارنوAlvarno، كل البرامج تضم أهدافا مشتركة متمفصلة حول الكفاءات الثمانية التالية:

1 - تنمية الكفاءات في المواد المخاطبة (كتابة، قراءة، محادثة شفاهية الإنصات، استخدام المعطيات الكمية و استخدام الكلام التكنولوجي...إلخ)

2 - تنمية القدرات التحليلية (الملاحظة، بناء الفكرة، التعليل).

3 - تنمية المهارات في مادة حل المسائل (تعريف المشكل، تحليل، وضع خطة و استخدام إستراتيجية حل المسائل...إلخ).

4 - تنمية القدرة على طرح أحكام قيمة، و أخذ قرارات مستقلة (تحليل قيم في مجالات متنوعة من الحياة، فن، تكنولوجيا، تقارير الإنسانية، تنمية القدرة على أخذ قرارات مؤسسة على سلم للقيم...إلخ).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

5 ـ تنمية المهارات في مجال التدخلات الاجتماعية (تحليل كفاءاته الاجتماعية في وضعيات العمل الجماعية، التدخل يكون في مستوى المناسب في أكثرية السياقات...إلخ).

6 ـ تنمية روح التركيب (ربط الإشغالات العامة مع وضعيات محلية ربطا مفصليا في سياق تربوي أو مهني، خلق مقاربة نظرية، تطبيقية، تركيبية، إلخ).

7 ـ تنمية المساهمة الاجتماعية (تطبيق مبادئ المساهمة الاجتماعية في إطار جماعي معطى، إثبات الصفة القيادية اتجاه المسائل العلمية و قومي الاجتماعية، إلخ).

8 ـ تنمية الحس الجمالي (شرح كيفية تدخل العوامل الشخصية و الصريحة في تحديد حالة سلوكية أمام عمل فني، تفهم تأثير الفنون في حياة الشخصية).

II- و من جهته فإن ميشال سان أونج (Michel Saint-Onge)، عون في مديرية الدراسات في معهد مونت مورنسي (Montmorency)، قد أشار إلى أن تعريف الكفاءات لا يجب أن يحدد تبعا لوضعيات العمل، بل أيضا تبعا لوضعيات الحياة؛ كما يضيف أنه يمكن الانطلاق من هذه النقطة للتوفيق بين تصور التكوين العام و الكفاءة، فمثلا يجب أن يكون أصحاب الشهادات جاهزون لتذوق الآداب، الانغماس بنشاط في الحياة الديمقراطية، و بالتحضير الفردي لتقارير ضرائبهم و لمواجهة التغيرات التكنولوجية، و هكذا فإننا نفهم أن المقاربة بالكفاءات تقنية لتحرير البرامج؛ و هي لا تستلزم فقط تعلم التقنيات(الحنكة) و لكن أيضا اكتساب المعارف (الثقافة العامة و المهنية) و السلوكات بشكل خاص، و يجب دائما تنمية كفاءة اختيار المهارة المناسبة أمام كل مشكل جديد، في إطار سياق خاص.

و هكذا فإن الكفاءة التي يجب تنميتها تحتوي على:

أ- قدرة التعرف على المشاكل. ب- قدرة التعرف على وسائل تحليل و حل المشاكل.

جـ- قدرة على تنفيذ الواجبات المنوطة. د- القدرة على اتخاذ حكم تقديري على العمل المنجز.

و منه، فإن سان أونج يصر على الطبيعة الإدماجية للمقاربة بالكفاءات في تحديد البرامج ؛ و يضع في بؤرة الضوء التغيرات التي تفرضها المقاربة بالكفاءات؛ و الحال هذه لا يصبح "الأستاذ و تعليمه" قطبا للعمل التربوي، و لكن "التلميذ و تعلمه النشط".

ترجمة : علي بكي

عن "ريموند روبرت"(Raymond Robert Tremblay)

من كتاب: Approche par compétence un premier bilan

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المـراجع

L'approche par compétences une réponse à l'échec scolaire — « PHILIPPE PERRENOUD »

La contribution de l'approche par compétences à l'intégration des apprentissages — «GHISLAIN TOUZIN »

Approche par compétences : Un premier bilan — « RAYMONDE ROBERT TREMBLAY »

عرض حول أسس إعداد مناهج الإيقاظ العلمي و التكنولوجي — السيد: عباس إبراهيم مفتش التربية والتكوين

وثائق Dioukhnet / Jigel

وثيقة (مبادئ أولية في بيداغوجية الكفاءات) — معهد التكوين إثناء الخدمة أحمد مدغري سعيدة

كيف تصبح معلما مثاليا وناجحا. — الدكتور سامي محمد ملحم

مقاربة التدريس بالكفاءات — * الأستاذ الدكتور عبد القادر بن يونس مدير مخبر تقويم تعليم اللغة العربية

* الأستاذ الجيلالي بوشنافة جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المقاربة بالكفاءات

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com